مسار القضية الفلسطينية بين نكبة فلسطين وصفقة القرن (١٩٤٨م - ٢٠٢٠م) - دراسة تحليلية

د. أحمد حسين الريدي (*.1)

الاستلام: 12/يناير/2021
التحكيم: 30/يناير/2021
القبول: 28/مارس/2021

© 2021 University of Science and Technology, Yemen. This article can be distributed under the terms of the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original author and source are credited.

© 2021 جامعة العلوم والتكنولوجيا، اليمن. يمكن إعادة استخدام المادة المنشورة حسب رخصة مؤسسة المشاع الإبداعي شريطة الاستشهاد بالمؤلف والمجلة.

[1] أستاذ العلاقات الدولية المساعد، جامعة صنعاء، اليمن
*عنوان المراسلة: ahmedraidi@yahoo.com

مسار القضية الفلسطينية بين نكبة فلسطين وصفقة القرن (١٩٤٨م-٢٠٢٠م) - دراسة تحليلية

الملخص:

تتناول الدراسة موضوع مسار القضية الفلسطينية بين نكبة فلسطين عام 1948، وصفقة القرن عام 2020، في مقاربة سياسية لمعرفة المؤامرات التي تمت لانتزاع فلسطين، وغرس الكيان الإسرائيلي في قلب المنطقة العربية، وتهدف الدراسة إلى تتبع أهم مسارات القضية الفلسطينية في هذه الفترة، منذ دخول الدول العربية في حروب عسكرية مع إسرائيل للفترة (1948/1982)، إلى أن أعد التحالف الأمريكي الإسرائيلي صفقة القرن (2020) كأحدث رؤية لتصفية القضية الفلسطينية، ومحاولة لإنهاء الصراع الفلسطيني العربي مع إسرائيل، واتبعت الدراسة المنهج التاريخي بالإضافة إلى المنهج الوصفي التحليلي، لتحليل ووصف أبرز التطورات التي مرت بها القضية الفلسطينية بطريقة علمية، للوصول إلى تفسيرات منطقية لأحداث فلسطين، إضافة إلى منهج الواقعية الذي يقوم على منطق القوة والمصلحة الوطنية، والذي يفسر السلوك الصهيوني والغربي في منطقة الشرق الأوسط، وتوصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: تأسيس دولة صهيونية عنصرية في فلسطين عام 1948، وتحملت بريطانيا مهمة إقامتها، ثم تولت الولايات المتحدة مسؤولية الدعم اللامحدود لإسرائيل في الحروب العسكرية والمفاوضات السلمية، وبمساندة بعض الأنظمة العربية التي تواطأت مع المشروع الأمريكي والإسرائيلي وسارعت للتطبيع معها، مقابل التخلي عن دعم حقوق الشعب الفلسطيني، كما ظهر واضحا في صفقة القرن.

الكلمات المفتاحية: إسرائيل، الحروب العربية الإسرائيلية، صفقة القرن، القضية الفلسطينية، نكبة فلسطين.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

Path of the Palestinian Issue between the Nakba (Exodus-1948) and the Deal of the Century (2020): An Analytical Study

Abstract:

This study aimed to examine the path of the Palestinian issue between the Nakba in 1948 and the deal of the century in 2020. More specifically, and based on a political approach, the study aimed to identify the conspiracies made to seize Palestine and implant the Israeli entity in 1948. The study also traced the main milestones the Palestinian issue passed through, beginning with the wars, launched between the Arab countries and Israel (1948-1982), and ending up with signing peace treaties (Peace for Land) supported by the United States (1979-2010). Recently, the American-Israeli coalition prepared the latest vision to address the Palestinian issue called "the deal of the century" in 2020 in order to eliminate this issue and in an attempt to end the Palestinian-Israeli conflict. To achieve these objectives, the study followed the descriptive analytical method in order to describe and analyze major developments, and to arrive at logical interpretations of such developments as well as the pragmatic approach that is based on power and national interest, which explains the Zionist and Western behavior practiced in the Middle East. The study major findings revealed that the United Kingdom took the responsibility of establishing a racist state in Palestine in 1948. This state received unlimited support from the United States during wars and peace talks. Some Arab regimes colluded with the American-Israeli project and hastened to normalize with this entity in exchange for giving up support for the legitimate rights of the Palestinian people as was clear in the deal of the century.

Keywords: Israeli, Arab–Israeli Wars, the deal of the century, Palestinian Issue, exodus.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

المقدمة:

تعرضت فلسطين خلال أكثر من قرن للعديد من المؤامرات أدت إلى احتلال الأرض ومصادرتها وهدم معالمها، وقد شُـرد الشـعب الذي يعيش أكثر من نصفه خارج التراب الفلسطيني، ومرت القضية الفلسطينية بعدد من المراحل بداية بنشوء القضية الفلسطينية عام 1897م، وظهور وعد بلفور في ظل الاحتلال والانتداب البريطـاني لفلسـطين (1917م /1948م) (الكيـالي، 1973)، ومكنت بريطانيا الحركـة الصهيونية ماديا وبشـريا من السيطرة على أغلب الأراضي الفلسـطينية، وأنهت انتدابها على فلسطين في 13 مايو 1948م، وتبعهـا مباشـرة الإعلان عن ظهور الكيان الإسـرائيلي بتاريخ 14مايو 1948، وبدايـة النكبة الحقيقية لفلسطين والفلسطينيين (زريق، 1948).

وعلى الرغم من أهمية المرحلة الأولى لظهور القضية الفلسـطينية للفترة (1897م/ 1948م)، باعتبارها المرحلة الحاسمة التي برزت فيها القضية الفلسـطينية بشـكل جلي على الساحتين: الإقليمية والدولية، وظهر المشروع الصهيوني على السطح بدعم ومباركة القوى الاستعمارية، وفي مقدمتها بريطانيا والولايات المتحـدة الأمريكيـة (Brecher, 1991)، حين جذّر الصهاينة أقدامهم على أرض فلسـطين بقيام دولتهم وإنشـاء قواتهم العسكرية، وشعر العرب والفلسـطينيون خاصة بخطورة الوضع، فبدأت الحروب العربية الإسرائيلية الشاملة، والتي استمرت للفترة (1948–1982) (العسلي، 1988).

تناقش الدراسة مسار القضية الفلسطينية بين فترتين زمنيتين حاسمتين تمتد لأكثر من سبعين عاما، منذ نكبة فلسـطين عام 1948م وحتى صفقة القرن عام 2020، وهذا المسـار مليء بالمتغيرات والتطورات التي احتلت حيزا كبيرا من أحداث المنطقة، لتنشئ أقدم وأخطر الصراعات القائمة في منطقة الشرق الأوسط، وأخذت – ولا زالت – جهدا كبيرا من إمكانيات وسياسات دول المنطقة منذ منتصف القرن العشرين وحتى الوقت الراهن (عبد القادر، 2010).

وقـد أدت المتغـيرات المحلية الإقليمية والدولية التي شـهدتها المنطقة خلال هـذه الفترة، دورا كبيرا في خدمة المصالح الإسـرائيلية والمشروع الصهيوني على حساب المصالح العربية والفلسطينية، ودعمت القوى الدولية الغربية الفاعلة قديما وحديثا وعلى رأسها المملكة المتحدة والولايات المتحدة المشروع الصهيوني، وقدمت له تلك الدول كل الإمكانات والتسهيلات المادية والعسكرية والدبلوماسية، لاحتلال أرض فلسطين وتشـريد شعبها، وتمكين إسرائيل من الهيمنة العسـكرية والاقتصادية والتكنولوجية على منطقة الشرق الأوسط (يوسف ونافعة، 1993).

وفي الجانب الآخر، حاولت القوى الدولية بكل الوسـائل تفكيك النظام الإقليمي العربي، وتقسيم أقاليمه إلى دويلات ضعيفة، ومنع أية محاولات لقيام الوحدة العربية الشـاملة، ومسـاندة إسرائيل لشن سلسلة حروب على عدد من الدول العربية، وحيدت الدول العربية الفاعلة بمعاهدات سلام غير عادلة، وفرضت حصارا وعقوبات اقتصادية وعسـكرية على القوى المناهضة للمشروع الصهيوني، وعانت المنطقة العربية –ولا زالت –ويلات الحروب والانقسام والتخلف بسبب هذا الصراع، إضافة إلى إضعاف الجانب الفلسطيني نتيجة الاحتلال، والحصار، والانقسام السياسي، والتردي الاقتصادي، وغياب المصالحة الوطنية، وذلك من أجل شل قدرة المجتمع الفلسطيني عن استرداد حقوقه المشروعة (الزريعي، 2020).

وقد بلغ المشـروع الصهيوني ذروته بما يسـمى صفقة القرن عام 2020م، والتي تبنتها الإدارة الأمريكية، وتحاول إسـرائيل من خلالها تحقيق كل أهدافها، في تصفية كاملة وشاملة للقضية والحقوق الفلسطينية، ودمج إسرائيل في المنطقة العربية من خلال عمليات التطبيع مع عدد من الدول العربية، واعتبار إسرائيل شريكا استراتيجيا في سياسات منطقة الشرق الأوسط (البرغوثي، 2020).

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

الدراسات السابقة:

تفوق الدراسات والأبحاث التي تناولت القضية الفلسطينية ما كتب عن أية قضية عربية أخرى، وتناولها الدارسون بالبحث والتحليل، وسيتم عرض عدد من الدراسات السابقة ذات العلاقة بموضوع هذه الدراسة وذلك على النحو الآتي:

1. دراسة الزريعي (2020)، صفقة القرن، مشروع تصفية القضية الفلسطينية وتفكيك النظام الإقليمي العربي:

تناولت الدراسة المحطات الرئيسية للمسار التاريخي لظهور صفقة القرن، وما تضمنته من أبعاد سياسية واقتصادية وأمنية، والعوامل الإقليمية والدولية الراهنة التي دفعت الولايات المتحدة لطرح مشروع الصفقة، كرؤية استراتيجية تتجاوز حدي الصراع الفلسطيني الإسرائيلي إلى المنطقة العربية برمتها، والتحديات الذاتية والموضوعية التي تواجهها، وانتهت الدراسة إلى أن صفقة القرن تستند إلى أطروحة الشرق الأوسط الجديد الذي يتبناه كل من اليمين الإسرائيلي والأمريكي.

2. دراسة البرغوثي (2020)، خدعة القرن، أبعادها وإستراتيجية مواجهتها:

تناولت الدراسة بالعرض والتحليل وثيقة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الموسومة بصفقة القرن، والتي تستهدف تصفية القضية الفلسطينية، باعتبارها صياغة واضحة للإستراتيجية الصهيونية في تكريس الاحتلال وفرض نظام الأبرتهايد الإسرائيلي، وتظهر الدراسة أوجه الخداع الوارد فيها حول تحسن الوضع الاقتصادي للشعب الفلسطيني، وتقدم الدراسة رؤية متكاملة للإستراتيجية التي يجب تبنيها لمواجهة هذه الصفقة ومخططات الحركة الصهيونية، وتركز الدراسة في هذا الصدد على خيار المقاومة الشعبية وتوحيد كافة طاقات الشعب الفلسطيني.

3. دراسة صالح (2012)، القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة:

قدمت الدراسة رؤية عامة للقضية الفلسطينية في سياقها التاريخي، ناقشت تاريخ فلسطين في عصوره الأولى مرورا بالعهد الإسلامي، وخلفيات نشأة المشروع الصهيوني، ومرحلة الاحتلال البريطاني وقيام الكيان الإسرائيلي، وسلطت الدراسة الضوء على كفاح الشعب الفلسطيني وثوراته وانتفاضاته، وصولا إلى مسيرة التسوية السلمية التي انتهت إلى أفق مسدود عقب الانتفاضة الثانية عام 2000، وأخيرا عالجت عددا من القضايا، مثل: الوضع الداخلي الفلسطيني، والوضع الحالي لمدينة القدس، والجدار العازل، والكيان الإسرائيلي للفترة (2000-2011).

4. دراسة فرسون (2003)، فلسطين والفلسطينيون:

تناولت الدراسة فلسطين والفلسطينيين من الجوانب الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والسوسيولوجيا السياسية للمجتمع الفلسطيني، وحركة تحررها الوطني في السياق التاريخي من قبل نكبة عام 1948 وما بعدها، حتى مفاوضات الوضع النهائي عام 1996. وتقدم الدراسة تقويما لاتفاقيات السلام التي عقدت بين إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية، ومستقبل فلسطين والفلسطينيين في ظل الأزمة السياسية والاقتصادية والمؤسساتية الداخلية، وحكومة الاحتلال الإسرائيلي تحت حكم الليكود.

5. دراسة الكيلاني (1991)، الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988:

تناولت الدراسة أبرز الحروب العربية الإسرائيلية، والنضال الفلسطيني ضد الاحتلال الإسرائيلي منذ بداية الهجرة اليهودية عام 1882، وحتى تفجر الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987، وتوصلت الدراسة إلى أن الصراع له امتدادات مكانية وزمانية معقدة وهو مرشح للتطور، بفعل تأثير المتغيرات التي ستطرأ عليه والتي تأتي من مصادر متناقضة تتعلق بالأمن القومي العربي والأمن الإسرائيلي.

6. دراسة أبراش (1987)، البعد القومي للقضية الفلسطينية:

تناولت الدراسة القضية الفلسطينية بين القومية العربية والوطنية الفلسطينية، وعالجت جوانب الفكرين السياسي الفلسطيني والقومي، وربطه بالواقع السياسي، وتوصلت الدراسة إلى عجز الواقع العربي عن الارتقاء إلى درجة المسؤولية القومية في التعامل مع القضية الفلسطينية، وعملت أطراف عربية على إفقاد الأمة العربية لذاكرتها القومية، وإحلال ذاكرة طائفية انعزالية إقليمية، لتدعيم سلطاتها، وتكريس ثرواتها على حساب القضية الفلسطينية.

بعض الدراسات السابقة تناولت القضية الفلسطينية في السياق التاريخي، وأخرى تناولتها في سياق مناقشة قضايا متخصصة كالقدس واللاجئين والمستوطنات ...الخ، بينما تركز هذه الدراسة على أهم المسارات الرئيسية التي مرت بها القضية الفلسطينية وهي الحروب العسكرية للفترة (1948ـ 1982) ثم تلتها المفاوضات السياسية للفترة (1979 ـ 2010) وانتهت بصفقة القرن أحادية الجانب عام 2020.

مشكلة الدراسة:

تسعى هذه الدراسة لفهم مشكلة فلسطين "الأرض والإنسان"، القضية المركزية للعرب جميعا، والظروف السياسية والاقتصادية والعسكرية والحضارية التي أدت إلى ظهور الكيان الإسرائيلي كدولة واحتلالها فلسطين، ولفهم أبرز المؤامرات والسياسات والتصفيات التي تعرضت لها فلسطين من قبل التحالف الاستعماري الصهيوني منذ نكبة عام 1948م وحتى صفقة القرن عام 2020 كآخر رؤية إسرائيلية أمريكية في الوقت الراهن لتصفية القضية الفلسطينية، بمسارعة بعض الأنظمة العربية بالتطبيع مع إسرائيل بدون مقابل، وتراجعها عن دعم القضية الفلسطينية.

أسئلة الدراسة:

1. إلى أي مدى استطاعت الحركة الصهيونية والقوى الغربية تنفيذ مؤامراتها بإنشاء إسرائيل واحتلال فلسطين وأراض عربية أخرى من خلال الحروب العسكرية للفترة (1948/1982)؟
2. ما الذي حققته إسرائيل من مخططاتها في المفاوضات السلمية مع العرب عبر الوسيط الأمريكي بخصوص فلسطين وكافة حقوق الشعب الفلسطيني للفترة (1979/2010)؟
3. ما طبيعة الرؤية الأخيرة للمشروع الإسرائيلي الأمريكي بخصوص القضية الفلسطينية من خلال صفقة القرن لعام 2020؟

أهداف الدراسة:

تسعى الدراسة لتحقيق الأهداف الآتية:

1. الكشف عن أهم المؤامرات التي تعرضت لها فلسطين وأراض عربية أخرى من قبل القوى الصهيونية والقوى الغربية من خلال الحروب العسكرية للفترة (1948/1982).
2. رصد أهم ما حققته إسرائيل من مخططاتها في المفاوضات السلمية مع العرب عبر الوسيط الأمريكي بخصوص فلسطين وحقوق الشعب الفلسطيني للفترة (1979/2010).
3. الكشف عن طبيعة الرؤية الأخيرة للمشروع الإسرائيلي الأمريكي بخصوص القضية الفلسطينية من خلال صفقة القرن لعام 2020.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية:

تبرز هذه الأهمية في دراسة مسار القضية الفلسطينية بين نكبة فلسطين عام 1948م وصفقة القرن عام 2020م، كونها تمثل أهم قضية سياسية وحضارية للدارسين والمهتمين على الساحتين الإقليمية والدولية،

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

كون تداعياتها تتابع في الوقت الحاضر، وستمتد إلى المستقبل البعيد، ورسمت صورة أحداثها عدد من الدول الاستعمارية والحركة الصهيونية، بعدد من المؤامرات والحروب والسياسات للسيطرة على فلسطين، وبذلك تقدم الدراسة للقارئ صورة واضحة عن المؤامرات التي تعرضت لها القضية الفلسطينية من نكبة 1984م وحتى صفقة القرن 2020م.

الأهمية العملية:

تتعزز أهمية الدراسة باعتبار القضية الفلسطينية تمثل هما مؤرقا دائما لمختلف الأفراد والهيئات، رغم تراجع الاهتمام بالمسألة الفلسطينية على المستويات الرسمية وغير الرسمية، والتفاعل مع المعاناة القاسية التي يواجهها الفلسطينيون جراء هذا الصراع بكل الوسائل الممكنة، ومواجهة السياسات والمفاهيم غير الواقعية، التي تدعو إلى إتباع سياسات الاعتدال والتطبيع، وأن الصراع مع إسرائيل قد انتهى، ويمكن أن يستفيد من نتائج الدراسة الحالية صنّاع القرار السياسي العربي المهتمين بالقضية الفلسطينية، والقيادة الفلسطينية والأحزاب والحركات السياسية ذات العلاقة، والباحثين والمهتمين في مجال العلاقات الدولية والدراسات الفلسطينية.

التعريفات الإجرائية:

- المؤامرات: هي مجموعة المواقف والاتفاقيات التي جرت بين تحالف القوى الصهيونية والاستعمارية بهدف الوصول إلى احتلال الأراضي الفلسطينية، والسيطرة على المنطقة العربية.
- الانتكاسات: هي تعرض العرب والفلسطينيون لمجموعة من الهزائم والانكسارات المادية والنفسية، والشعور بالإحباط. جراء الهيمنة والغطرسة الإسرائيلية في فلسطين والمنطقة العربية المجاورة.
- التصفيات: هي الجهود والمحاولات التي تقوم بها إسرائيل والولايات المتحدة لإنهاء القضية الفلسطينية والتخلص من حقوق الشعب الفلسطيني وفق الرؤية الإسرائيلية والأمريكية.
- صفقة القرن: هي خطة أعدها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع مستشاريه، بالتنسيق مع الدوائر السياسية والأمنية الإسرائيلية، لإنهاء الصراع الفلسطيني الإسرائيلي بالوسائل التي تخدم مصالحهم.

منهجية الدراسة:

تم اعتماد مجموعة من المناهج التي لها علاقة بموضوع الدراسة، وفي مقدمتها المنهج التاريخي عند متابعة أحداث القضية الفلسطينية، إضافة إلى المنهجين: الوصفي والتحليلي عند وصف وتحليل أبرز الأحداث التي تعرضت لها القضية الفلسطينية، وعدد من مناهج العلاقات الدولية، ومنها: المنهج الواقعي الذي يركز على مفهومي القوة والمصلحة الوطنية.

وتمثلت إجراءات البحث في جمع الأدبيات من مصادرها المختلفة، وتوزعت المصادر وعددها (35) مصدرا، بحسب اللغة والبعد المكاني والمحتوى المعرفي على النحو الآتي:

- توزعت المصادر بحسب اللغة إلى عدد (31) مصدرا باللغة العربية وعدد (4) مصادر باللغة الإنجليزية.
- ركزت أغلب المصادر بحسب البعد المكاني على الجانب العربي، لاسيما كتب مركز دراسات الوحدة العربية في بيروت بعدد (9) مصادر، ومجلة السياسة الدولية الصادرة من مؤسسة الأهرام بالقاهرة بعدد (4) مصادر، إضافة إلى بقية المصادر العربية والدولية الأخرى.
- وتوزعت المصادر بحسب المحتوى المعرفي إلى أربع وحدات: الأولى تتعلق بمصادر عامة عن القضية الفلسطينية بواقع (9) مصادر، والثانية تضمنت الحروب العربية الإسرائيلية بعدد (11) مصدرا، والثالثة ركزت على مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية بعدد (10) مصادر، والرابعة ناقشت صفقة القرن بواقع (5) مصادر، وتم فهرسة المراجع وفقا لنظام الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA).

نتائج الدراسة:

يمكن إبراز تلك النتائج من خلال الإجابة عن أسئلة الدراسة ومناقشتها وذلك من خلال ثلاثة مباحث على النحو الآتي:

المبحث الأول:

إلى أي مدى استطاعت الحركة الصهيونية والقوى الغربية تنفيذ مؤامراتها بإنشاء إسرائيل، واحتلال فلسطين وأراض عربية أخرى من خلال الحروب العسكرية للفترة (1948/1982)؟

الحروب العربية الإسرائيلية 1948-1982:

شهد الصراع العربي الإسرائيلي خمسة حروب عسكرية نظامية للأعوام (1948، 1956، 1967،1973، و1982)، وجاءت الحروب العربية كمحاولة للتصدي للمشروع الصهيوني المدعوم أمريكيا وأوربيا[1] ، وبعد أن أدرك العرب خطورة الموقف في فلسطين، وتوسعت دائرة الصراع لتشمل كلا من مصر وسوريا والأردن، في ظل عدم قدرة الجانب الفلسطيني منفردا على مواجهة المشروع الصهيوني، وأهم الحروب التي خاضها العرب ضد الصهاينة (Bailey, 1990) هي:

1. **حرب عام 1948:**

تعد حرب عام 1948 النهاية لكل ما سبقها من أحداث بدءا من العام 1882، حين بدأ تسلل الهجرة اليهودية إلى فلسطين إلى قيام دولة إسرائيل عام 1948، والحلقة الأولى في سلسلة الحروب الدائرة في إطار الصراع العربي الإسرائيلي المسلح، والأساس الذي بنيت عليه المفاهيم الاستراتيجية لمظاهر الصراع في المنطقة ولعدة عقود من السنوات اللاحقة، وكانت الحرب الوحيدة التي أيدتها الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية في ذلك الوقت (الكيلاني، 1991)، ودخلت القضية الفلسطينية مرحلة جديدة باستلام الأنظمة العربية مقاليد الأمور لملء الفراغ بعد الانسحاب البريطاني، وتحركت الجيوش العربية من خمس دول عربية "الأردن ومصر وسوريا والعراق ولبنان" في مايو 1948، لمنع قيام دولة إسرائيل على أرض فلسطين، وحققت هذه الجيوش انتصارات كبيرة في البداية، ووصلت مدينة القدس ولم يكن يفصلها عن تل أبيب سوى عشرة كيلومترات، فتدخلت القوى الدولية – بريطانيا والولايات المتحدة – باستصدار قرار من مجلس الأمن في 18 يوليو 1948 الذي ألزم جميع الأطراف بالهدنة، وخلالها تم تزويد العصابات الصهيونية (الهاغاناه، البالماخ، وشتيرن) بالأسلحة المختلفة، ومساندتها في إقامة الدولة اليهودية في فلسطين (البدري، 1976).

في جانب آخر خلخلت القوى الأجنبية صفوف القوات العربية، فاستعادت القوات الإسرائيلية أنفاسها وتحولت من الدفاع إلى الهجوم، واحتلت ثلثي مساحة فلسطين التاريخية، وشملت المناطق التي على طريق يافا – تل أبيب – القدس، وهاجموا قرية دير ياسين وأبادوا معظم سكانها، وفر معظم السكان من مناطق "طبرية، حيفا، يافا، القدس الغربية، الجليل، السهل الأوسط، صفد، بيسان، قرى النقب"، وتم تشريد أكثر من 750 ألف فلسطيني، وحل محلهم مئات الآلاف من اليهود كمهاجرين، فأصبح الفلسطينيون مشردين وصار اليهود المشردون مقيمين، ونجحت إسرائيل في تحقيق مقولة المذهب الصهيوني: فلسطين أرض بلا شعب "الفلسطينيون" لشعب "اليهود" بلا أرض، وتم ضم الضفة الغربية إلى الأردن، ووقع قطاع غزة تحت السيطرة المصرية (فرسون، 2003)، واستمرت العمليات العسكرية حتى يناير 1949، حين سيطرت القوات الإسرائيلية على مسرح العمليات الحربية.

وتسمى حرب عام 1948 بحرب النكبة لأنها أدت إلى نكبة فلسطين أرضا وإنسانا، باحتلال الأرض وتشريد الشعب، وترتب على هذه الحرب تأسيس كيان جديد وغريب على المنطقة العربية معترف به دوليا، يختلف عنها حضاريا وثقافيا وسياسيا، وله مبادئ وأهداف متناقضة مع شعوب المنطقة، ومرتبط

[1] دعمت الدول الأوروبية إسرائيل من خلال التعاون العسكري الفرنسي الإسرائيلي لإنشاء مفاعل ديمونة النووي، والمالي المتمثل في التعويضات الألمانية، والإعجاب الأوروبي المفرط بإسرائيل والتي أصبحت في نظرهم داود الصغير الشجاع ضد العرب الأشرار.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

بمصالح القوى الاستعمارية الغربية المناهضة للأمتين: العربية والإسلامية، وجعل المنطقة بؤرة للنزاعات الدولية، وظهور مشكلة فلسطين بأبعادها المعقدة مثل: احتلال الأرض، ومشكلة اللاجئين والأسرى التي لا زالت تداعياتها قائمة حتى اليوم.

2. العدوان الثلاثي على مصر 1956:

شعرت الدول العربية المجاورة لفلسطين خاصة مصر وسوريا بالخطر من الكيان الصهيوني والقوى الغربية الداعمة له، فتحركت لمجابهة هذا الخطر باتخاذ عدد من الإجراءات، منها: عقد معاهدة الدفاع المشترك عام 1950، لتقوية أواصر التعاون الاقتصادي العسكري، وكسر حظر بيع السلاح الغربي للعرب وتأميم قناة السويس، ودعم المقاومة الفلسطينية، الأمر الذي أدى إلى العدوان الثلاثي "بريطانيا، فرنسا، إسرائيل" على مصر عام 1956 فيما يعرف بحرب السويس، ودخلت القوات الإسرائيلية إلى سيناء في 29 أكتوبر 1956، وانتهت العمليات في 6 نوفمبر 1956، وتم احتلال قطاع غزة وجزء من سيناء، وتم الانسحاب منها بعد نشر قوات الطوارئ الدولية على الحدود المصرية الإسرائيلية عام 1957 (هيكل، 1985).

وعلى الرغم من أن النتيجة العسكرية لحرب السويس 1956 لم تكن في مصلحة الجانب المصري، بسبب الفارق الكبير في الامكانيات العسكرية واللوجستية بين طرفي الصراع لصالح التحالف الثلاثي، فإن صمود مصر وشعبها وقيادتها أعطى نتائج سياسية مغايرة للنتيجة العسكرية أبرزها: انحسار الاستعمار البريطاني الفرنسي من المنطقة العربية، ونمو الحركة القومية العربية، ودخول كل من مصر وسوريا في وحدة، وإنشاء دولة "الجمهورية العربية المتحدة التي دامت ثلاث سنوات (1958-1961) (الكيلاني، 1991).

ثم حدثت تطورات سياسية واقتصادية عربية، وتم عقد أول قمة عربية في تاريخ الجامعة العربية عام 1964 بالقاهرة، نتج عنها العديد من القرارات منها: إنشاء قيادة عسكرية موحدة بتمويل مشترك، وتكليف ممثل فلسطين في الجامعة العربية أحمد الشقيري، بإجراء الاتصالات اللازمة لإنشاء الكيان الفلسطيني السياسي والذي عرف بمنظمة التحرير الفلسطينية (القليبي، 1967).

3. حرب يونيو 1967:

أدرك الكيان الصهيوني أن الظروف المحلية والإقليمية والدولية تسير في صالحه، خاصة بعد تحول العلاقات الأمريكية الإسرائيلية من علاقات متميزة إلى حلف إستراتيجي، فقرر تأمين انتصاراته خارج الأراضي الفلسطينية، وذلك من خلال السيطرة على أكبر قدر من الأراضي العربية، وجر العرب إلى حرب استباقية لرسم حدوده الجغرافية والسياسية، حيث أن القيادتين المصرية والسورية أضحتا تشكلان تهديدا مباشرا لأمن إسرائيل، ومن خلال جهود التسلح التي تبذلها مصر، ومطالبة مصر بسحب قوات الأمم المتحدة من سيناء، وحشد جيشها في سيناء، وإغلاق مضيق تيران بالبحر الأحمر في وجه الملاحة الإسرائيلية، ونشاط سوريا ضد المستعمرات الإسرائيلية على الجبهة السورية، وقرار القمة العربية عام 1964 بتحويل مياه نهر الأردن في سوريا ولبنان (جابر، 1989).

كل ذلك دفع القوات الإسرائيلية إلى شن هجوما مباغتا في 5 يونيو 1967، فيما يعرف بحرب الأيام الستة (5-10 يونيو 1967) كبدت العرب خسائر كبيرة منها: احتلال ما تبقى من قطاع غزة والضفة الغربية والقدس الشرقية وسيناء المصرية والجولان السورية، والسيطرة على مياه نهر الأردن، وفتح خليج العقبة أمام الملاحة الدولية، وتشريد أكثر من 400 ألف فلسطيني، ويعد الخروج الثاني للفلسطينيين بعد عام 1948، وتعرف في الفكر العربي باسم النكسة (الكيلاني، 1991).

وقد سعى مجلس الأمن للتدخل وإيجاد حل للمشكلة، وبعد مداولات طويلة أصدر قراره الشهير (242) في 22 نوفمبر 1967 الذي قضى بانسحاب إسرائيل من الأراضي العربية المحتلة عام 1967، وبعدم استخدام القوة لتسوية أي صراع، وتعيين وسيط دولي للتهيئة لتسوية الصراع العربي الإسرائيلي، والمحافظة على حقوق اللاجئين العرب، ولكن وجود التفسيرات المتباينة لنص القرار، ورفض إسرائيل الانسحاب أدى إلى تجميد القرار (تحسين، 1969).

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

وقد كانت هزيمة حرب 1967 صدمة قوية هزت أعماق الوطن العربي عامة، نتيجة الخسائر البشرية والمادية الكبيرة، وكانت لها انعكاسات سلبية فكرية وحضارية وعسكرية وسياسية ونفسية على العرب جميعا، واتسعت نطاق المواجهات العربية الإسرائيلية من فلسطين إلى عدد من الدول المجاورة: (مصر، سوريا، الأردن)، وكثر التحليل حول أسباب الهزيمة واختلال موازين القوى في هذه الحرب (فوزي، 1983).

ولا تزال تأثيرات هذه الحرب متحكمة في الكثير من معادلات الصراع العربي الإسرائيلي حتى الآن، وتتمسك الكثير من القوى العربية في معاهدات السلام مع إسرائيل في الوقت الراهن بالعودة إلى ما قبل حرب 5 حزيران 1967، كأساس للتفاوض، والقبول بإسرائيل، وتحقيق السلام الشامل والدائم في منطقة الشرط الأوسط.

4. حرب أكتوبر 1973:

حاول العرب تغيير استراتيجيتهم العسكرية بعد الهزائم المتلاحقة عليهم من قبل القوات الإسرائيلية، وتم تشكيل قيادة مشتركة تحت مسمى "المجلس الأعلى للقوات المصرية السورية المشتركة" عام 1973، وتم مباغتة العدو الإسرائيلي في 6 أكتوبر 1973، وضرب مواقعه العسكرية وعبور قناة السويس وتحطيم خط برليف، وتحرير جزيرة سيناء المصرية ومحافظة القنيطرة السورية، وتضامنت الدول العربية والإسلامية مع مصر وسوريا، واستخدم العرب سلاح النفط في هذه الحرب ضد القوى الغربية، واستمرت الحرب ثلاثة أسابيع انتهت في 25 أكتوبر 1973، وكاد العرب أن يحطم الأسطورة الإسرائيلية، ولكن المساعدات العسكرية والاقتصادية الأمريكية والغربية لإسرائيل أعاد لها أنفاسها، وأصدر مجلس الأمن قراره رقم (338) في 22 أكتوبر 1973، الذي دعا الأطراف المتحاربة إلى وقف إطلاق النار، وإنهاء كل الأنشطة العسكرية ودخل وقف إطلاق النار حيز التنفيذ (الكيلاني، 1991).

وقد أدت حرب 1973 إلى صدمة عسكرية غير مسبوقة داخل إسرائيل، ومارست تأثيرها على نظرية أمنها وتوجهاتها السياسية، وأزالت أوهام التفوق الإسرائيلي المطلق، ونبهت العالم من خلال الحظر النفطي الذي رافق الحرب إلى المخاطر التي ينطوي عليها هذا الصراع، في الجانب العربي، حيث مثل الانتصار إنجازا كبيرا ظل ينتظره العرب بعد الهزائم المتتالية في الحروب السابقة خاصة انتكاسة عام 1967، ومهدت هذه الحرب الطريق لمحادثات السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979، ولمحادثات السلام العربية الإسرائيلية اللاحقة في مدريد وأسلو ووادي عربة وغيرها (الغزالي، 1998).

5. حرب لبنان عام 1982:

أصبح جنوب لبنان هو المنطلق للمقاومة الفلسطينية عقب خروج دول الطوق العربية من المواجهات العسكرية مع إسرائيل عقب معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979، وكبدت المقاومة الفلسطينية الكيان الصهيوني خسائر فادحة في الأرواح والمعدات في الأراضي المحتلة، الأمر الذي جعل إسرائيل تشن حربا واسعة على جنوب لبنان لوقف نشاط المقاومة وتدمير قواعد منظمة التحرير الفلسطينية، وقد مثل الهجوم الإسرائيلي على لبنان في 1982/6/4 واحدا من أهم نقاط التحول في الصراع العربي الإسرائيلي، وفي المواجهة الفلسطينية اللبنانية مع العدو الإسرائيلي على وجه الخصوص، ودفعت إسرائيل بقواتها على ثلاثة محاور باتجاه مدينة صور ونهر الليطاني والعاصمة بيروت، وكان هدفها ضم شريط كامل من الأراضي اللبنانية على طول الحدود مع إسرائيل، والسيطرة على نهر الليطاني، وإنهاء المقاومة الفلسطينية في لبنان (عبدالحليم، 2000)، وأخرجت القوات الإسرائيلية المقاومة الفلسطينية من جنوب لبنان إلى عدد من الدول العربية، مما أفقدها مرتكزا مهما لعملياتها العسكرية، وتحركها ونشاطها السياسي والإعلامي واتصالاتها الدولية (سرحال، 1990).

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

وبعد خروج المقاومة الفلسطينية عملت المقاومة اللبنانية ممثلا في حزب الله وحركة أمل على ملء الفراغ، وتحول جنوب لبنان إلى ساحة حرب يومية كبدت العدو الإسرائيلي خسائر فادحة في الأرواح والعتاد داخل الشريط اللبناني، وأجبرت العدو الإسرائيلي على الانسحاب من جنوب لبنان عام 2000، وانصاعت لأول مرة لتنفيذ قرار الأمم المتحدة رقم (425)، دون الدخول في مفاوضات مباشرة مع طرف عربي (شعيب، 2000)، وتوجت المقاومة اللبنانية انتصاراتها الكبيرة على الكيان الصهيوني في حرب عام 2006، بعد ثلاثة وثلاثين يوما من القصف والتدمير لجنوب لبنان، وفشل العدو الإسرائيلي في تحقيق أهدافه وإقراره بالهزيمة.

وبعد ذلك ظهرت أنماط متعددة من العمليات العسكرية وشبه العسكرية في الصراع مع إسرائيل مثل: الانتفاضة الفلسطينية الأولى عام 1987 والثانية عام 2000، وعمليات حركتي المقاومة الإسلامية: حماس والجهاد الإسلامي المستمرة ضد الاحتلال الإسرائيلي، وعمليات حزب الله في جنوب لبنان، والحرب الإسرائيلية على قطاع غزة عام 2008 (عبدالسلام، 2004).

وبتوقف الحروب العربية الإسرائيلية النظامية، تحول عدد من الأنظمة العربية إلى أداة من أدوات السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة، وأطلقت إسرائيل يدها الوحشية في الأراضي المحتلة دون رادع من أية قوة عربية، وأضحت عامل ضغط على الحركة الفلسطينية للتنازل عن الحقوق الفلسطينية، وأصبح العرب بقواتهم العسكرية والأمنية لا يشكلون تهديدا ولا ضغطا على إسرائيل، بسبب صراعاتهم الداخلية وانقساماتهم البينية، بينما تتمتع إسرائيل بضمانة الولايات المتحدة لأمنها وتفوقها النوعي اقتصاديا وعسكريا وتكنولوجيا على دول المنطقة.

من خلال ما تم استعراضه في هذا المبحث من أحداث للقضية الفلسطينية تبين الآتي:

- استطاع الإسرائيليون وبدعم عسكري ودبلوماسي بريطاني وأمريكي، من إلحاق أكبر نكبة بفلسطين عام 1948، باحتلال ثلثي أراضيها وتشريد ثلثي سكانها، وتنفيذ تصفية عرقية لكل ما هو عربي في المناطق المحتلة، وعلى الرغم من المحاولات العربية والفلسطينية للتصدي للهجمة الصهيونية، فإن استراتيجياتهم وقدراتهم السياسية والعسكرية كانت أضعف لمواجهة القوى المحتلة.
- قامت القوات البريطانية والفرنسية والإسرائيلية بعدوان ثلاثي على مصر عام 1956، وعلى الرغم من التقدم العسكري المحدود لقوات التحالف الثلاثي، فإن مصر خرجت منها منتصرة بفعل الدعم الشعبي العربي والمصري للرئيس جمال عبدالناصر.
- تعرض العرب لنكسة كبرى عام 1967 بقيام القوات الإسرائيلية في ستة أيام باحتلال بقية أرض فلسطين وأراض من دول عربية أخرى هي: مصر وسوريا والأردن، وحققت مكاسب إستراتيجية وعسكرية وديمغرافية لم تكن تتوقعها، وذلك بفعل تحالفها الاستراتيجي مع أمريكا.
- انتصر العرب في حرب أكتوبر 1973 وأسقطوا أسطورة الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، ولكن العرب لم يستطيعوا تحرير الأراضي المحتلة في مصر أو سوريا أو الأردن، ناهيك عن أرض فلسطين.
- احتلت إسرائيل جنوب لبنان ووصلت إلى مشارف بيروت عام 1982، ولكن المقاومة اللبنانية كبدتها خسائر كبيرة، وأجبرتها على الانسحاب عام 2000.ويعد هذا الانسحاب ثاني هزيمة لإسرائيل في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي عقب هزيمتها في حرب أكتوبر 1973.
- بانتهاء حرب لبنان عام 1985 أقفل الستار لفترة من الزمن على الحروب النظامية الشاملة بين العرب وإسرائيل.
- كانت السمة الغالبة للأداء العسكري العربي في جميع جولات الصراع العسكرية مع إسرائيل باستثناء حربي أكتوبر 1973، ولبنان 2006/2000 الهزيمة والتردي، في مقابل قوة الجيش الإسرائيلي في الكم والكيف والاستعداد الدائم للحرب.

مما سبق يتبين أن الحركة الصهيونية وبمساندة القوى الغربية وفي مقدمتها الولايات المتحدة وبريطانيا، نفذت مؤامراتها، وأنشأت إسرائيل على أرض فلسطين، ومكنتها من احتلال كامل فلسطين، واحتلال شبه جزيرة سيناء في مصر، وهضبة الجولان في سوريا، والباقورة ووادي عربة في الأردن وجنوب لبنان.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

المبحث الثاني:

ما الذي حققته إسرائيل من مخططاتها في المفاوضات السلمية مع العرب عبر الوسيط الأمريكي بخصوص فلسطين، وحقوق الشعب الفلسطيني للفترة (2010/1979)؟

معاهدات السلام العربية الإسرائيلية 2010-1978:

اتخذ الصراع العربي الإسرائيلي في الحقبة الساداتية بعد عام 1975 اتجاها آخر، نتج عن إدراك الرئيس المصري أنور السادات لطبيعة المتغير الدولي، ممثلا بالولايات المتحدة كقوة عالمية قادرة على إقرار السلام في الشرق الأوسط، وإجبار إسرائيل على الانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، وعدم جدوى المواجهة العسكرية مع إسرائيل، وإدراكه لأوضاع النظام العربي المتردي، وأحوال مصر الداخلية، فبدأت مصر الانسحاب تدريجيا من العمل داخل النظام العربي، في مقابل التقارب المصري الإسرائيلي والأمريكي (نافعة، 1984).

1. معاهدة السلام المصرية الإسرائيلية 1979:

كانت لحظة تغير في الصراع حين زار الرئيس السادات إسرائيل، وألقى خطابا في الكنيست عام 1977، إذ كانت أول مرة تبدي فيها دولة عربية محورية في الصراع استعدادها للتفاوض مع إسرائيل، واستضاف الرئيس الأميركي جيمي كارتر الرئيس السادات ورئيس الوزراء الإسرائيلي مناحيم بيغن في منتجع كامب ديفيد عام 1978، وبدأت محادثات السلام التي أدت إلى خروج القوات الإسرائيلية من شبه جزيرة سيناء عام 1982، ثم وقع الطرفان المعاهدة التي أنهت ثلاثين عاما من الصراع بين الجانبين في 26 مارس 1979، وأصبحت مصر أول دولة عربية تعترف رسميا بإسرائيل، وأقامت معها علاقات دبلوماسية واقتصادية وثقافية وصفت فيما بعد بالسلام البارد، لعدم تفاعل الشعب المصري مع هذه الاتفاقية (نافعة، 1984).

لم يرحب بالخطوة المصرية واعتبرها عملا إيجابيا سوى إسرائيل والأوساط الغربية، أما الوطن العربي فقد تراوحت ردود فعله بين اتهام السادات بالخيانة العظمى، أو التهور الأحمق، وبين التحفظ أو الصمت المشوب بالذهول، بعد ذلك تفكك الصراع العربي الإسرائيلي إلى قضايا ومسارات ثنائية بين كل من بلدان المواجهة وإسرائيل، ترتب على ذلك إضعاف للموقف التفاوضي العربي بمختلف أسلحته وأدواته الضاغطة: السياسية والدبلوماسية والاقتصادية والعسكرية (نافعة، 1984).

2. مؤتمر مدريد 1991:

عقب حرب الخليج الثانية عام 1991، وإخراج العراق من الكويت، وانهيار المنظومة الاشتراكية، وفي نشوة الانتصار الأمريكي وإعلان ما سمي بالنظام الدولي الجديد، وتشكيل الشرق الأوسط الجديد، تمت الدعوة لمؤتمر السلام في الشرق الأوسط تكملة لاتفاقية كامب ديفيد 1978، شارك فيه وفود من مصر وإسرائيل وسوريا ولبنان والأردن في 30 أكتوبر 1991 (الحضرمي وسنان، 2002). وكانت إسرائيل ترفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية، وكان الوفد الفلسطيني ممثلا بأعضاء فلسطينيين ضمن الوفد الأردني.

وانعقد المؤتمر على مبدأ "الأرض مقابل السلام، وقرارات مجلس الأمن (242، 338، 425) وأسفرت هذه المفاوضات عن عدد من النتائج، ظهر فيها التراجع العربي جليا في تقديم التنازلات لإسرائيل، دون تحقيق أية مكاسب للفلسطينيين" (صالح، 2012، 109).

3. اتفاق أوسلو 1993:

تمت المحادثات بين منظمة التحرير الفلسطينية وإسرائيل بشكل سري في العاصمة النرويجية (أوسلو)، ووقع الطرفان الاتفاق في البيت الأبيض في 13 سبتمبر 1993، ونص الاتفاق على انسحاب القوات الإسرائيلية على مراحل من الضفة الغربية وقطاع غزة، فيما سُمي "إعلان مبادئ حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية" لمدة خمس سنوات في معظم الأراضي المأهولة بالفلسطينيين،

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

على أن تُتوج بتسوية دائمة بناء على القرارين الدوليين رقم 242 و338، تقام عقب الانسحابات الإسرائيلية من الضفة الغربية وقطاع غزة وبعد خمس سنوات دولة فلسطينية مستقلة على الأراضي المحتلة عام 1967 وعاصمتها القدس الشرقية (الحضرمي وسنان، 2002).

وتمثلت أهمية الاتفاق كونه نتيجة للمباحثات المباشرة الأولى بين الإسرائيليين والفلسطينيين الذين مثلتهم منظمة التحرير الفلسطينية، واعترف الطرفان فيها رسميا ببعضهما، ودخل ياسر عرفات قطاع غزة وتسلم منصب رئيس السلطة الفلسطينية في 1 يوليو 1994 (Amin, 1994)، وخضعت مدن فلسطينية لحكم السلطة الفلسطينية أهمها: بيت لحم، نابلس، جنين، رام الله، البيرة، طولكرم، قلقيلية، رفح، أريحا، خان يونس، غزة، والخليل المدينة المختلطة بين اليهود والفلسطينيين، وتم التوقيع على اتفاق أوسلو"2" بالقاهرة في 4 مايو 1994، والاتفاقية الفلسطينية الإسرائيلية المرحلية طابا واشنطن في 28 سبتمبر 1995، والتوقيع على اتفاق جزئي في 15 يناير 1997م يقضي باستكمال إعادة انتشار القوات الإسرائيلية في مدينة الخليل، واتفاقية ريفر واي بلانتيشن في 23 يناير 1998، واتفاق مذكرة شرم الشيخ في 4 سبتمبر 1999 (الحضرمي وسنان، 2002)، وكلها اتفاقيات أمنية ولإعادة الانتشار للقوات الإسرائيلية، ولكن إسرائيل لم تلتزم بهذه الاتفاقيات.

وفي ظل اتفاقية أسلو لم تستطع السلطة الفلسطينية إدارة أحوال حركتها الوطنية لا في زمن المقاومة ولا في زمن التسوية، وتآكلت معظم الإنجازات الوطنية، وتم تهميش منظمة التحرير وانحسرت المقاومة، وانقسم النظام السياسي بين حركتي فتح المسيطرة على الضفة الغربية وحماس المسيطرة على قطاع غزة، وتراجع الشعور الجمعي الفلسطيني، واعتمدت القيادة الفلسطينية "الرئاسة، المنظمة، السلطة" على خيار التسوية فقط، دون الاعتماد على خيارات أخرى، وهذا خطأ استراتيجي كبير في مواجهة الاحتلال (كيالي، 2013).

4. معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية 1994:

انضمت المملكة الأردنية الهاشمية إلى معاهدات السلام العربية الإسرائيلية، وبعد محادثات سرية وبدعم أمريكي، تم التوقيع على معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية في احتفال كبير حضره الرئيس الأمريكي بيل كلينتون والملك الأردني حسين بن طلال والرئيس الإسرائيلي عايزر وايزمان ورئيسي وزراء الأردن وإسرائيل بوادي عربة في 26 أكتوبر 1994، والتي أعادت أراضي الباقورة 2 كلم^2، ووادي عربة 388 كلم^2 إلى السيادة الأردنية مع استئجارها من قبل إسرائيل، وفتحت الباب لإقامة علاقات دبلوماسية وتجارية وأمنية واسعة بين الجانبين (خضر، 2003، 340).

5. مفاوضات كامب ديفيد 2000:

سارت عملية الانسحاب الإسرائيلي والحكم الذاتي الفلسطيني بخطى أبطأ بكثير مما كان متوقعا، ونتيجة لذلك دعا الرئيس الأمريكي بيل كلينتون الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود باراك عام 2000، لإيجاد حل للقضايا الأخرى التي لم تناقش في أوسلو والتي كانت بمثابة حافز لتسريع تنفيذ العملية (الحضرمي وسنان، 2002).

وطالبت منظمة التحرير الفلسطينية إسرائيل بتنازلات، منها: قيام دولة فلسطينية على حدود عام 1967، وحق اللاجئين العودة إلى ديارهم، وإشراف الفلسطينيين على الأماكن المقدسة في القدس القديمة. في المقابل، عرضت إسرائيل الانسحاب من قطاع غزة ومعظم الضفة الغربية، ومنح أراض إضافية في صحراء النقب، على أن تحتفظ بالمستوطنات الرئيسية، ومعظم أجزاء القدس الشرقية، والمساهمة في صندوق خاص باللاجئين الفلسطينيين. ولم يستطع الطرفان التوصل إلى تسوية، مما أدى إلى فشل المحادثات، وبالتالي: قيام الانتفاضة الثانية عام 2000، التي قطعت الأمل في تحقيق أي من مخرجات اتفاق أوسلو للسلام.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

6. مبادرة السلام العربية 2002:

انعقدت القمة العربية في بيروت عام 2002، وكانت القضية الفلسطينية على رأس جدول أعمالها، وقدمت المملكة العربية السعودية خلال القمة مبادرة السلام العربية لإنهاء الصراع تحت عنوان "مبادرة السلام العربية"، وتنص على ضرورة انسحاب إسرائيل إلى حدود ما قبل عام 1967، والسماح بقيام دولة فلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة وعاصمتها القدس الشرقية وإيجاد حل عادل لقضية اللاجئين، مقابل أن تعترف جميع الدول العربية بإسرائيل. وكانت المرة الأولى التي يصدر فيها مؤتمر عربي مخرجات يتبناها جميع الأطراف وتقضي بحل الدولتين، غير أن إسرائيل رفضت قبول المبادرة (صالح، 2012).

7. خارطة الطريق 2003:

أطلقت الولايات المتحدة في أبريل 2003 ومعها دول اللجنة الرباعية ما يسمى بخارطة الطريق، والتي تسعى لإيجاد حل دائم للصراع العربي الإسرائيلي، وعلى أساس إقامة دولة فلسطينية مستقلة مع حلول عام 2005 وفقا لرؤية الرئيس الأمريكي بوش التي عبر عنها في يونيو 2003، وخطة الطريق ذات مراحل ثلاث تنتهي بحلول عام 2005 وتحدد إطارا عاما للمفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية، وتستهدف تحقيق تقدم من خلال خطوات تبادلية من قبل الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي في المجالات: السياسية والأمنية والاقتصادية والإنسانية، وبناء المؤسسات تحت رعاية اللجنة الرباعية، للوصول إلى تسوية نهائية وشاملة للصراع العربي الإسرائيلي (فهمي، 2003).

8. إعادة طرح مبادرة السلام العربية 2007:

ركزت القمة العربية التي عقدت في الرياض عام 2007، على إعادة طرح مبادرة السلام العربية إلى طاولة المفاوضات، ورأت السعودية أنه إذا لقيت المبادرة إجماعا عربيا فقد تشكل إنجازا في مفاوضات السلام، لكن لم يتمكن رئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس الذي تولى السلطة بعد وفاة عرفات عام 2004، ورئيس الوزراء الإسرائيلي إيهود أولمرت من التوصل إلى اتفاق يرضي الطرفين.

9. مؤتمر أنابوليس 2007:

قرر الرئيس الأمريكي جورج بوش الابن استئناف عملية السلام بين الفلسطينيين والإسرائيليين، واستضاف محمود عباس وإيهود أولمرت في القاعدة البحرية أنابوليس بماريلاند، وتضمن المؤتمر ممثلين عن مصر وسوريا والسعودية. وقطع الطرفان وعدا للوصول إلى اتفاق سلام دائم بحلول نهاية عام 2008. وتبادلت منظمة التحرير والحكومة الإسرائيلية خرائط توضح كيفيّة رسم حدود كل طرف بحسب اعتقاده، وتوقفت المحادثات فجأة نهاية عام 2008 عندما لم يتمكن الطرفان من تقديم تنازلات، ولم يسمح اندلاع العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عامي2008 و2009، بتحقيق أي اتفاق للسلام وقتها (صالح، 2012).

10. توقف المفاوضات 2010:

تجمدت المفاوضات مع صعود بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود إلى سدة الحكم عام 2009 متحالفا مع الأحزاب اليمينية، وسيطرت الفصائل الفلسطينية وفي مقدمتها حركة المقاومة الإسلامية حماس على الوضع في غزة، وشكلت أحداث العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة عام 2014، وقرار الولايات المتحدة نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس، عقبات أمام إبرام اتفاق سلام. وبعد أشهر من إعلان قرار الولايات المتحدة نقل سفارتها، استضافت الظهران في المملكة العربية السعودية قمة جامعة الدول العربية التي أصدرت بيانا، يؤكد استمرار الدعم للقضية الفلسطينية، ودعم قيام دولة فلسطينية على أساس حدود ما قبل عام 1967، واعتبار القدس الشرقية عاصمة لها.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

ومن خلال ما تم استعراضه في هذا المبحث تبين أنه لم تحقق مفاوضات السلام العربية الإسرائيلية النتائج المرجوة منها في تحقيق سلام شامل ودائم لدول المنطقة، وبرزت نتائجها على النحو الآتي:

1. على الجانب العربي:

- بادر العرب من خلال الرئيس المصري السادات إلى السلام مع إسرائيل وبوساطة أمريكية، على مبدأ الأرض مقابل السلام وعلى قرارات مجلس الأمن رقم 242 و338، وتم توقيع معاهدة السلام بين الطرفين عام 1979 التي أخرجت إسرائيل من شبه جزيرة سيناء مقابل إخراج مصر من دائرة الصراع العربي الإسرائيلي.
- تعثرت مفاوضات مدريد للسلام العربية الإسرائيلية بعد حرب الخليج الثانية عام 1991، وتوقفت مع سوريا ولبنان لرفض إسرائيل التخلي عن هضبة الجولان السورية ومزارع شبعا اللبنانية، مقابل رفض إسرائيل سياسة سوريا الإقليمية في دعم حركات المقاومة الفلسطينية واللبنانية وتحالفها مع إيران.
- أدت معاهدة السلام الأردنية الإسرائيلية 1994، إلى إقامة العلاقات الدبلوماسية والتجارية والأمنية بين الجانبين، واستئجار إسرائيل الأراضي الأردنية المحتلة، وإخراج الأردن من دائرة الصراع مع إسرائيل.
- قدم العرب من خلال المملكة العربية السعودية المبادرة العربية للسلام عام 2002، ولكن إسرائيل تجاهلتها.
- فشلت المحادثات العربية الإسرائيلية في استرداد الحقوق الفلسطينية منذ حوالي ثلاثة عقود، الأمر الذي يتيح لمراجعتها وتقييم العملية السلمية برمتها.

2. على الجانب الفلسطيني:

- لم تقدم المفاوضات استحقاقات للفلسطينيين في القضايا الرئيسية، سوى إقامة كيان فلسطيني محدود، يخضع لحصار مطبق من قبل السلطات الإسرائيلية.
- لم يتحقق حل الدولتين على حدود 1967، ولم تحل قضايا الوضع النهائي "القدس، الحدود، المستوطنات، اللاجئين، المياه، الأمن، والأسرى".
- تنازل الفلسطينيون عن فلسطين التاريخية أو الانتدابية، وتم قبول التفاوض على أقل من ربع فلسطين، والانطلاق من ملف 1967 المتعلق بالأراضي المحتلة، بدلا من ملف 1948 المتعلق بالنكبة وقرار التقسيم (181) عام 1947 الذي أعطى الفلسطينيين 43 % من فلسطين التاريخية.

3. على الجانب الإسرائيلي:

- استطاعت إسرائيل تنفيذ مخططاتها من خلال المفاوضات، بتجزئة الدول العربية والدخول في مفاوضات مع كل دولة على حدة، وأخيرا الاستفراد بالفلسطينيين، وتحييد الدول العربية الفاعلة في الصراع، وفي مقدمتها مصر ثم الأردن.
- تملصت إسرائيل من استحقاقات أوسلو عام 1993، والاتفاقيات التي تلتها في عقد التسعينيات من القرن العشرين، وقوضت مفاوضات كامب ديفيد عام 2000، وتجاهلت المبادرة العربية للسلام عام 2002، وبعدها خطة خارطة الطريق لعام 2003، ومسار أنابوليس لعام 2007.
- يعتقد الإسرائيليون أن الفلسطينيين لن تتوقف مطالبهم عند حد قيام الدولة في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأنهم يريدون يافا وعكا وحيفا وسائر الأراضي الفلسطينية، وإغراق إسرائيل بملايين اللاجئين الفلسطينيين من خلال حق العودة.
- عدم نضج إسرائيل لعملية التسوية السياسية، وانقسامات الإسرائيليين حول هذا الموضوع، فقد أصبحت إسرائيل أكثر يمينية وعنصرية ودينية واستعمارية من ذي قبل.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

4. على الجانب الدولي:

يقف الوسيط الأمريكي منحازا لإسرائيل، ومحتكرا إدارة عملية السلام، وتمارس واشنطن دورها وفقا لحاجات الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة، نظرا للتحالف الاستراتيجي بينهما، ولم تلتفت أبدا إلى الحقوق الفلسطينية المشروعة، وتتواطأ مع كافة السياسيات الإسرائيلية القمعية وغير الشرعية، وتعد كل من إسرائيل والولايات المتحدة دولتي الرفض لحل عادل وشامل للقضية الفلسطينية بل أصبحت الولايات المتحدة إسرائيلية أكثر من الإسرائيليين أنفسهم، وتخلت روسيا عن دورها كراعية مشاركة للعملية السلمية، وتم تهميش دور دول الاتحاد الأوروبي (Aruri, 1995).

المبحث الثالث:

ما طبيعة الرؤية الأخيرة للمشروع الإسرائيلي الأمريكي بخصوص القضية الفلسطينية من خلال صفقة القرن لعام 2020؟

صفقة القرن "خطة ترامب للسلام":

أولا: ظهور صفقة القرن 2020:

تعهد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب عقب تنصيبه رئيسا للولايات المتحدة في 20 يناير 2017، بوضع خطة توضح رؤيته لإحلال السلام في الشرق الأوسط، وبعد مرور ثلاث سنوات أعلن عما يسمى "صفقة القرن" والاتفاق النهائي لحل الصراع الفلسطيني الإسرائيلي في 28 يناير 2020 (البرغوثي، 2020)، وهذه الخطة ليست وليدة اللحظة؛ بل يعمل الإسرائيليون والأمريكان منذ سنوات ماضية للخروج بهذه الصفقة التي تستهدف تحقيق المطامع الإسرائيلية، وإنهاء القضية الفلسطينية، كما أشار كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات إلى أن صفقة القرن هي نسخة من مقترح إسرائيلي قُدم في 23 سبتمبر 2012 (الخويلدي، 2020).

ثانيا: أطراف صفقة القرن:

مرت القضية الفلسطينية بمراحل زمنية لأكثر من قرن، وشهدت صراعات وحروبا متعددة، ومعاهدات سلام واتفاقيات شاركت فيها أطراف محلية وإقليمية ودولية، ولكن صفقة القرن كانت أحادية الجانب؛ فالأطراف الرسمية التي تبنتها وصاغتها تمثلت في:

أ. الإدارة الأمريكية برئاسة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، وصهره وكبير مستشاريه في البيت الأبيض جاريد كوشنر "مهندس خطة صفقة القرن"، والسفير الأمريكي في إسرائيل "ديفيد فريدمان".
ب. الإدارة الإسرائيلية برئاسة نتنياهو وحزب الليكود والأحزاب اليمينية المتطرفة.

ولم تشارك الأطراف المعنية في الصراع في هذه الصفقة بصورة رسمية وعلنية، وهي الجانب الفلسطيني والجانب العربي، وكذلك الاتحاد الأوروبي وروسيا، رغم حضور سفراء ثلاث دول عربية "البحرين، والإمارات العربية المتحدة، وسلطنة عُمان" مراسم الإعلان عن الصفقة في واشنطن (البرغوثي، 2020).

ثالثا: شعار الخطة:

السلام من أجل تحقيق الازدهار، رؤية لتحسين معيشة الشعبين: الفلسطيني والإسرائيلي.

رابعا: مضمون الخطة:

تضمنت خطة صفقة القرن معظم ملفات الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، واشتملت على اثنين وعشرين قسما، إضافة إلى الملاحق والخرائط (الزريعي، 2020)، ورغم معارضة الخطة من كثير من القوى الإسلامية والعربية والفلسطينية، فإن مضمونها يمثل جوهر المشروع الصهيوني في رسم خارطة المنطقة في الوقت الراهن، وسيتم ذكر أهم ما جاء فيها كما وردت (البرغوثي، 2020).

الجزء الأول: الإطار السياسي:

القسم الأول: المقدمة: خلفية عامة

عانى الإسرائيليون والفلسطينيون من نزاع بدا أنه مطول ولن ينتهي، حيث ناقش القادة الدوليون والدبلوماسيون والعلماء القضايا المتعلقة بالنزاع، وحاولوا إيجاد حلول له منذ قرابة قرن من الزمن، وطرأت على العالم تغيرات أدت إلى تغير التحديات الأمنية التي تواجه الشرق الأوسط، وبقيت القضايا المتنازع عليها مستعصية على الحل، وحان الوقت لإنهاء النزاع، وتوفير الإمكانات البشرية والفرص الاقتصادية التي سيحققها السلام للإسرائيليين والفلسطينيين والإقليم ككل من خلال:

- أوسلو:

توصلت إسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية عام 1993 إلى عدد من الاتفاقيات المؤقتة، كانت رؤية إسحاق رابين هي الأساس الذي استند عليه الكنيست للموافقة على اتفاق أوسلو الذي لم ترفضه القيادة الفلسطينية (تبقى القدس موحدة تحت السيطرة الإسرائيلية، وضم أجزاء من الضفة الغربية ووادي الأردن إلى إسرائيل، ويخضع ما تبقى من الضفة الغربية وقطاع غزة للحكم الذاتي المدني الفلسطيني)، إضافة إلى التعاون الأمني بين جيش الدفاع الإسرائيلي وقوات السلطة الفلسطينية والذي عزز الاستقرار في الضفة الغربية، ولكن هذه الاتفاقيات تركت القضايا الرئيسية دون حل، وأن الحل يأتي عن طريق الصفقة النهائية، وإيجاد اتفاق شامل مقترن بخطة اقتصادية قوية.

- حل الدولتين:

تمهد هذه الرؤية للفلسطينيين الذين ليس لديهم دولة بعد، طريقا إلى حياة وطنية كريمة توفر لهم الاحترام والأمن والفرص الاقتصادية، وتحمي أمن إسرائيل، ويمنح الحل الواقعي الفلسطينيين السلطة لحكم أنفسهم، مع ضرورة فرض قيود على السلطات السيادية في المناطق الفلسطينية المشار إليه فيما بعد بتسمية "الدولة الفلسطينية".

القسم الثاني: جهود الأمم المتحدة:

صدور منذ عام 1946 ما يقارب عن 700 قرار عن الجمعية العمومية في الأمم المتحدة، وما يزيد عن 100 قرار عن مجلس الأمن له صلة بالصراع العربي الإسرائيلي، لكنها لم تحقق السلام ولن تؤدي إلى تسوية النزاع، وتحاول صفقة القرن وبعيدا عن جهود الأمم المتحدة تحقيق الآتي:

- الحقائق الراهنة "الرؤية تمثل رزمة من التنازلات على الطرفين".
- التطلعات المشروعة للأطراف "تقرير المصير للفلسطينيين في دولة مستقبلية، وتكون لإسرائيل الدولة القومية للشعب اليهودي، وتطبيع العلاقات معها".
- الأولوية الأمنية: "حماية إسرائيل من المخاطر الأمنية التي تواجهها".
- الإقليم "الأراضي وتقرير المصير والسيادة".

يتطلب من إسرائيل عند أي مقترح للسلام أن تقدم تنازلات كبيرة من الأراضي، حتى تسمح للفلسطينيين بإقامة دولة قابلة للحياة، ولاحترام كرامتهم والتعامل مع تطلعاتهم الوطنية المشروعة، ولا بد من الاعتراف أن إسرائيل قد انسحبت مما لا يقل عن 88 % من الأراضي التي سيطرت عليها عام 1967، ولا يجوز أن يطلب السلام اقتلاع الناس – العرب أو اليهود – من بيوتهم، وتسمح ممرات النقل بالترابط الجغرافي لغايات النقل وتقليل الحواجز. وتقصد الرؤية، تعظيم تقرير المصير مع أخذ كافة العوامل في الحسبان.

- اللاجئون:

أوجد الصراع العربي الإسرائيلي مشكلة لاجئين فلسطينيين ويهود على حد سواء، ويجب معالجة قضاياهم، وضرورة وضع حل عادل ومنصف وواقعي لقضية اللاجئين الفلسطينيين لتسوية النزاع الإسرائيلي الفلسطيني، وتنفيذ حل عادل للاجئين اليهود الذين تم طردهم من الأراضي العربية، من خلال آلية دولية بعيدا عن اتفاق السلام الإسرائيلي الفلسطيني.

- القدس:

القـدس مدينة مقدسـة لكل الأديان، ولها أهمية كبيرة لجزء كبير من البشـرية، والأماكن المقدسـة بالقدس بحاجة لحل ذي حساسـية عالية، وكانت إسـرائيل وصيا جيدا علـى القدس، وظلت المدينة مفتوحة وآمنة.

- قطاع غزة:

شددت إسرائيل قبضتها الأمنية على غزة لحظر الأسلحة، ولا تتوقع الولايات المتحدة من إسرائيل أن تتفاوض مع حكومة فلسـطينية تضم أعضاء من حماس أو الجهاد الإسلامي إلا إذا التزمت باللاعنف والاعتراف بدولة إسرائيل، وقيام السلطة الفلسطينية بفرض سيطرتها الكاملة على غزة، ونزع سلاح المنظمات الإرهابية ونزع سلاح غزة بالكامل.

- الدعم الدولي:

قدمت الدول الأموال للفلسـطينيين على مدار سـنوات النزاع، وترغـب أن تنفق هذه الأموال بحكمة، وتتقلص بشكل كبير على مدار الوقت، وتقليل اعتماد الفلسطينيين على المساعدات من المجتمع الدولي.

القسم الثالث: رؤية للسلام بين دولة إسرائيل والفلسطينيين والمنطقة:

صار النزاع قديما وباتت الحجج بالية، وفشـلت الأطراف في تحقيق السـلام، وفي هـذه المرحلة فإن الرد الشامل على القضايا الحيوية يمكنه أن يحرك الأطراف لإنهاء ما يبدو كنزاع مطول، ويجب على الطرفين تقديم تنازلات صعبة وكبيرة لتحقيق مكاسـب، ويجب تنفيذ السـلام من خـلال عقود واتفاقيات ملزمة قانونـا، وتأمـل الولايات المتحدة من جميع الـدول العربية تطبيع علاقاتها مع إسـرائيل، والتوصل إلى التفاوض على اتفاقات سلام مع إسرائيل.

القسم الرابع: الحدود:

إعداد خريطة مفاهيمية لإعادة ترسـيم الحدود من روح قرار مجلس الأمن رقم (242)، مع عدم الإلزام بالرجـوع إلى أراضي مـا قبل عام 1967، ووضع الحلـول الإبداعية من خلال الجسـور والأنفاق، وعمل مواصلات سـريعة يربط الضفة وغزة، والوصول إلى مينائي حيفا وأشدود، ولن تضطر إسرائيل لاقتلاع أي مستوطنة، ودمج المستوطنات في الأراضي الإسرائيلية.

وقد صممت الولايات المتحدة الخريطة المفاهيمية، التي تظهر فيها دمج الإسـرائيليين في الضفة الغربية وضمها لأراضي إسـرائيل، ودمج الفلسـطينيين في باقي مناطق محـدودة بالضفة الغربية ضمن الأراضي الفلسطينية. ويظل غور الأردن تحت السيادة الإسرائيلية، لأنه منطقة حساسة للأمن القومي الإسرائيلي، وإنشاء طريق سريع لعبور غور الأردن إلى المعبر الحدودي مع المملكة الأردنية الهاشمية.

القسم الخامس: القدس:

اعترف الرئيس ترامب بالقدس عاصمة لإسـرائيل في 6 ديسـمبر2017، ووضع حدود لسـيادة إسرائيل في القدس، وسـوف تظل القدس العاصمة السـيادية لدولة إسرائيل، ويجب أن تبقى مدينة غير مقسمة، وتكون العاصمة السـيادية لدولة فلسـطين على قسم من القدس الشـرقية الواقعة في كافة المناطق إلى الشرق والشمال من الحاجز الأمني القائم، وتضم كفر عقب، وشعفاط وأبو ديس، ويمكن تسميتها بالقدس أو باسم آخر، مع إقامة منطقة سياحية في عطروت.

القسم السادس: خطة ترامب الاقتصادية:

وهي وعود للشـعب الفلسـطيني: السلام من أجل الرخاء، رؤية جديدة للشـعب الفلسطيني، وتوفير أكثر من خمسـين مليار دولار كاسـتثمارات على مدار عشر سنوات في الضفة الغربية وغزة، في قطاعات عدة في الاقتصاد الفلسـطيني، وتحسين بنية الأعمال والبنى التحتية والتعليم والرعاية الصحية وتعزيز الحكم الفلسطيني.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

القسم السابع: الأمن:

وُضعت هذه الرؤية لتمكين الإسرائيليين والفلسطينيين من العيش في سلام، والحد من مخاطر الإرهاب والتنسيق الأمني بين إسرائيل وفلسطين والأردن ومصر، وتتحمل إسرائيل عبء تكاليف الجوانب الأمنية ومسؤولية حماية الفلسطينيين. وتكون دولة فلسطين منزوعة السلاح بالكامل، ومهمة قوى الأمن الفلسطينية الحفاظ على النظام العام، ومكافحة الإرهاب، والعمل مع إسرائيل والأردن ومصر، إضافة إلى الشراكة الأمريكية الفلسطينية في مكافحة الإرهاب.

وَضْع برنامج تجريبي في الضفة الغربية، لتحديد ما إذا كانت دولة فلسطين قادرة على الوفاء بالمعايير الأمنية، وفي حالة الفشل ستزيد إسرائيل من زيادة بصمتها في كل أنحاء فلسطين.

يعزز الطرفان تنسيقهما الأمني الثنائي للحفاظ على السلام والاستقرار، وإنشاء لجنة مراجعة أمنية تضم إسرائيليين وفلسطينيين وأمريكيين، وإن دول إسرائيل وفلسطين والأردن ومصر لديها مصلحة في منع كافة أشكال النشاط العسكري أو التطرف أو الإجرام، إضافة إلى السعودية والإمارات المتحدة.

القسم الثامن: المعابر:

سوف تعمل إسرائيل مع الأردن ومصر وفلسطين على مواصلة تحسين نظام المعابر الحدودية، وتشكيل مجلس مراقبين في المعابر مكون من ثلاثة فلسطينيين وثلاثة إسرائيليين وممثل عن الولايات المتحدة، لمراقبة حركة الأفراد والبضائع إلى فلسطين، ومنع دخول الأسلحة أو أغراض ذات استخدام مزدوج والتي تشكل خطرا أمنيا على إسرائيل.

القسم التاسع: قطاع غزة:

عانى سكان غزة بسبب نظام حماس القمعي من الفقر والحرمان، وحماس مجموعة إرهابية على المستوى الدولي، اكتسبت السيطرة على المنطقة، وزادت من هجماتها على إسرائيل بإطلاق آلاف الصواريخ.

وتريد إسرائيل من غزة الآتي:

1. سيطرة السلطة الفلسطينية أو أي هيئة وطنية مقبولة لدى إسرائيل على قطاع غزة بديلا عن حماس.
2. نزع سلاح حماس والجهاد الإسلامي وغيرها من المليشيات والمنظمات الإرهابية في غزة.
3. إعادة الرهائن وجثامين الإسرائيليين.
4. التزام حماس بمسار السلام مع إسرائيل، من خلال "الاعتراف الصريح بإسرائيل، والالتزام باللاعنف، قبول الاتفاقيات السابقة".

القسم العاشر: التجارة الحرة:

يتم عقد اتفاق مع الأردن وفلسطين وإسرائيل لإيجاد تعاون اقتصادي، ويحدد موقع وحجم منطقة التجارة الحرة، وتدار البضائع باستخدام مطار يقع في الأردن.

القسم الحادي عشر: اتفاقية تجارية مع الولايات المتحدة:

تمنح الولايات المتحدة معاملة خاصة للسلع القادمة من المناطق الفلسطينية تتمثل بالإعفاء الجمركي، أو تتفاوض على اتفاقية تجارة حرة بين فلسطين وأمريكا ودول أوروبية وشرق أوسطية.

القسم الثاني عشر: مرافق الميناء:

تمنع الصعوبات الأمنية من بناء ميناء في غزة، وسوف تسمح إسرائيل لفلسطين باستخدام مرافق مرصودة في كل من ميناء حيفا وميناء أسدود بدون المساس بالسيادة الإسرائيلية، والاستفادة من إمكانية الوصول إلى البحر المتوسط لنقل كافة البضائع والشحن، وتخضع كافة المرافق والسفن للقوانين الإسرائيلية، واستخدام الفلسطينيين مرفق ميناء العقبة في الأردن بما لا يمس السيادة الأردنية.

القسم الثالث عشر: منتجع البحر الميت:

تسمح إسرائيل لفلسطين بتطوير منطقة منتجع في شمال البحر الأحمر، دون المساس بالسيادة الإسرائيلية على طول ساحل البحر الأحمر.

القسم الرابع عشر: المياه والصرف الصحي:

يُقرُّ الطرفان بالحقوق المائية المشتركة وإدارة الأحواض المائية، وإعطاء الأولوية للاستثمار في تحلية المياه ومعالجة المياه العادمة.

القسم الخامس عشر: الأسرى:

إطلاق سراح الأسرى الفلسطينيين والمعتقلين الإداريين المحتجزين في السجون الإسرائيلية، بخلاف المدانين بالقتل أو محاولة القتل أو التآمر أو الإرهاب، وإعادة توطين الأسرى في دولة فلسطين ويكون الإطلاق على مراحل:

1. **إطلاق سراح: القُصَّر، والنساء، الذين تجاوزت أعمارهم خمسين سنة، والذين في حالة صحية سيئة والذين أمضوا ثلثي العقوبة.**
2. **كافة الأسرى المؤهلين لإطلاق سراحهم والذين أمضوا أكثر من نصف العقوبة.**
3. **إطلاق سراح الأسرى والمعتقلين الإداريين مقابل الرهائن الإسرائيليين وبقايا الجثامين.**

القسم السادس عشر: اللاجئون:

أوجد الصراع العربي الإسرائيلي مشكلة لاجئين فلسطينيين ويهود على حد سواء، وقد تم قبول كافة اليهود وتوطينهم توطينا دائما في إسرائيل، ويجب تعويض اليهود عن أملاكهم التي خسروها، وتستحق إسرائيل التعويض عن تكاليف استيعاب اللاجئين اليهود من تلك الدول. وتتصور الرؤية: لن يكون هناك حق للعودة أو استيعاب لأي لاجئ فلسطيني في إسرائيل، وحقوق اللاجئين بموجب الرؤية يكون للأفراد المسجلين لدى الأونروا فقط، مع وضع خطة خيارات اللاجئين الفلسطينيين واستيعابهم في دولة فلسطين، وقبول ألف لاجئ سنويا ولمدة عشر سنوات "إجمالي 50 ألف لاجئ".

مع دمج البقية محليا في الدول المضيفة الحالية، وتعويض اللاجئين من خلال الأموال التي حددت في خطة ترامب الاقتصادية، ووضع صندوق ائتمان اللاجئين الفلسطيني، وتشكيل لجنة من الفلسطينيين والإسرائيليين لتسوية النزاعات العالقة بشأن دخول اللاجئين الفلسطينيين من أي مكان إلى فلسطين، ويكون الدخول محدودا بموجب التدابير الأمنية، وسوف تخصص أموال من خطة ترامب الاقتصادية لاستبدال مخيمات اللاجئين بمشاريع إسكان جديدة في فلسطين، وتفكيك مخيمات اللاجئين وبناء مساكن دائمة.

القسم السابع عشر: أسس الدولة الفلسطينية:

يجب على دولة فلسطين أن تكافح كافة أشكال الإرهاب، وتكون مساءلة أمام جيرانها، وأن تكون عضوا منتجا وليس مصدرا للتهديد من أجل مواطنيها وجيرانها.

معايير وشروط تشكيل دولة فلسطين، يتم التأكد منها من قبل إسرائيل والولايات المتحدة على النحو الآتي:

- **تطبيق نظام الحكم مع دستور يؤسس لسيادة القانون، ويسمح بحرية الصحافة، وحرية الانتخابات.**
- **إنشاء مؤسسة مالية شفافة ومستقلة، وحوكمة مناسبة للوقاية من الفساد.**
- **إنهاء كافة البرامج والمناهج والكتب المدرسية التي تحرض أو تحث على الكراهية والعداوة تجاه إسرائيل.**
- **السيطرة المدنية وإنفاذ القانون على مجمل الأراضي، ونزع السلاح من السكان كافة.**

- تقوم المملكة الأردنية الهاشمية بمساعدة الفلسطينيين في بناء أسس الدولة ومؤسساتها، ويقوم المجتمع الدولي بتقديم الخدمات الفنية.
- ستشجع الولايات المتحدة الدول الأخرى على الترحيب بفلسطين كعضو كامل في المنظمات الدولية، بعد التزامها بنزع السلاح، ووقف أعمال الحرب السياسية والقضائية ضد إسرائيل، وعقد علاقات دبلوماسية مع الدول الأخرى.

القسم الثامن عشر: التعليم وثقافة السلام:

يركز التعليم على السلام لضمان التزام الأجيال القادمة بالسلام والترويج لثقافة السلام، وإنهاء التحريض، ونهاية تعظيم العنف والإرهاب والشهادة، ويحظر الدعاية المعادية والمناهج التعليمية والكتب المدرسية وغيرها، وإنشاء لجنة مشتركة تركز على شفاء الجروح التي ولّدها الصراع، وتقريب الشعبين من بعضهما البعض من خلال الحوار.

القسم التاسع عشر: العلاقات الإسرائيلية العربية "الشراكة الاقتصادية الإقليمية":

اعتبرت صفقة القرن توقيع مصر والأردن معاهدة سلام مع إسرائيل علامة فارقة في التاريخ، ويجب تطوير تعاون أوسع بين هذه الدول، وزيادة مشاركة السعودية في مبادرة السلام العربية من عدد شركاء السلام المحتملين.

هدف الرؤية: تعاون الدول العربية الكامل مع إسرائيل بما يخدم كل دول المنطقة، من خلال رحلات جوية لتعزيز السياحة المتبادلة، وزيارة المواقع المقدسة في إسرائيل:

- ستشجع الولايات المتحدة الدول العربية على البدء بتطبيع علاقاتها مع إسرائيل، وعلى التفاوض على اتفاقات سلام دائمة، وتوسيع الروابط الاقتصادية للتكامل الإقليمي، وتحويل المنطقة إلى سوق تجاري عالمي.
- سوف تعمل إسرائيل وفلسطين والدول العربية معا، لمواجهة حزب الله، والدولة الإسلامية "داعش"، وحماس، وكافة المنظمات الإرهابية.
- فرض نظام إيران تهديدات أدت إلى واقع جديد جعل من إسرائيل وجيرانها العرب، يتشاركون بتصورات متشابهة عن التهديدات التي تمس أمنهم. ولا تشكل إسرائيل أي تهديد كان للمنطقة، غير أن الظروف الاقتصادية ونشاطات إيران تشكل تهديدا وجوديا لكثير من دول المنطقة، ودمج إسرائيل في المنطقة سيساعد في مواجهة التحديات الاقتصادية وتهديدات إيران، فهجوم إيران على مقرات أرامكو في السعودية عام 2019 هز اقتصاد العالم.

القسم العشرون: الاعتراف المتبادل بين الدول القومية:

اعتراف كافة الأطراف بالدولة الفلسطينية كدولة قومية للشعب الفلسطيني، وبدولة إسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي.

القسم الواحد والعشرون: نهاية المطالب، نهاية النزاع:

سوف يضع الاتفاق حدا للنزاع بين إسرائيل والفلسطينيين، وينهي كافة المطالبات بين الطرفين من خلال قرارات تصدر من مجلس الأمن والجمعية العمومية.

القسم الثاني والعشرون: السلوك أثناء المفاوضات:

يتصرف الطرفان خلال المفاوضات بطريقة تتوافق مع هذه الرؤية، وتهيئ شعبيهما للسلام.

تقوم إسرائيل بالآتي:

- عدم بناء مدن استيطانية جديدة أو توسع مستوطنات قائمة، أو هدم أي مبان قائمة.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

تقوم السلطة الفلسطينية بالآتي:

- عدم الانضمام لأي منظمة دولية بدون موافقة إسرائيل، وعدم تحريك أي دعوى، وسحب كافة الدعاوي التي رفعتها ضد إسرائيل والولايات المتحدة، وعدم تحريك أي دعوى ضد أي مواطن إسرائيلي أو أمريكي أمام الانتربول، ووضع حد فوري لدفع رواتب للإرهابيين المعتقلين وأسرهم، أو رواتب الأسرى والشهداء، وتغيير القوانين السارية بشكل يتماشى مع قوانين الولايات المتحدة.

تقوم الولايات المتحدة بالآتي:

ضمن الحدود التي يسمح بها القانون فإن الولايات المتحدة سوف:

- تسمح بإعادة فتح مكتب التمثيل العام لمنظمة التحرير الفلسطينية.
- تفتح بعثة ارتباط مع السلطة الفلسطينية داخل الأراضي المخصصة لدولة فلسطين.
- مواصلة المساعدة الأمريكية للضفة الغربية وغزة إلى الحد المعقول والمناسب.
- تعمل مع المجتمع الدولي لدعم مبادرات جديدة للشعب الفلسطيني.

الملحق (1): الخرائط المفاهيمية:

تم إرفاق عدد من الخرائط المفاهيمية، بناء على المبادئ التوجيهية المحددة في صفقة القرن، لإعادة رسم حدود الدولة اليهودية والدولة الفلسطينية المفترضة.

الملحق (2): الاعتبارات الأمنية:

تشهد إسرائيل منذ نشأتها حالة حرب مع جيرانها العرب، وتظل في حالة عداء مع دولتي لبنان وسوريا، وتتعرض لمخاطر غير اعتيادية بفعل الصواريخ والترسانة العسكرية على حدودها الشمالية "حزب الله"، وإطلاق الصواريخ من قطاع غزة، وتتعرض لتهديد بالغ من الصواريخ الحربية الإيرانية القادرة على حمل رؤوس نووية، وتهديدات إيران بشأن مسح إسرائيل من الخريطة.

الاحتياجات الأمنية لإسرائيل:

غور الأردن: تكمن أهميته في أنه يشكل حاجزا طبيعيا ضد إي هجوم خارجي من الشرق، وقد تعلمت إسرائيل بعد الانسحاب الأحادي من قطاع غزة، تبعات فقدان السيطرة على المحيط الخارجي للأراضي المتنازع عليها، وتحولت غزة إلى جَنّة لحماس والمجموعات الجهادية مثل الجهاد الإسلامي، وسيكون لانسحاب إسرائيل من غور الأردن تبعات أمنية خطيرة على مستوى الشرق الوسط، ويجب أن تضمن إسرائيل خطوط آمنة لتوريد قواتها إلى غور الأردن، مع القدرة على تحريك عتادها العسكري ومعداتها إلى المنطقة وخارجها.

سيطرة إسرائيل على المجال الجوي غرب نهر الأردن:

بسبب مساحة إسرائيل الصغيرة، وافتقارها للوقت والمساحة للتعامل مع التهديدات السريعة خاصة الجوية، لذلك يجب أن تحافظ على سيطرة فعلية على المجال الجوي إلى الغرب من نهر الأردن.

المشكلة مع القوات الدولية:

عانت إسرائيل من فشل الكتائب الدولية في سيناء ولبنان وغزة والجولان، لذا فإن ميثاق إسرائيل للأمن ينص على أن تتمكن إسرائيل من الدفاع عن نفسها بنفسها.

إيران:

أصبحت إيران عاملا مؤثرا في منطقة الشرق الأوسط وتمس أمن إسرائيل، وتقوم استراتيجية إيران على السعي لمحاصرة إسرائيل باستخدام لبنان وسوريا وغزة ومحاصرة السعودية والعراق والبحرين واليمن.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

المعايير الأمنية:

1. **نظام مكافحة الإرهاب الخاص بدولة فلسطين لمواجهة الأنشطة الإرهابية.**
2. **تُؤسس وتدير دولة فلسطين نظاما قانونيا يواجه الإرهاب، من خلال وضع قوانين تحظر الإرهاب.**

معايير نزع السلاح وغيرها من التدابير الأمنية:

ستتولى إسرائيل المسؤولية الأمنية على دولة فلسطين وعلى معابرها الدولية الداخلة في فلسطين، والتنسيق بين مصر وإسرائيل حول التدابير الأمنية لمعبر رفح.

نتائج صفقة القرن:

1. **على الجانب الإسرائيلي:**

- **احتفت الصهيونية والقوى الدولية الداعمة لها بهذا الإنجاز، لأنه حقق تفوقا كان يحلم به مؤسسو إسرائيل منذ نشأة المشروع الصهيوني، وتشمل صفقة القرن أبعاد دينية وتاريخية وسياسية وجغرافية وديمغرافية مختلفة (البرغوثي، 2020).**
- **تمثل صفقة القرن الصورة الحديثة المطورة لوعد بلفور، بما تحمله من صيغ جديدة وضرب للقرارات وللعهود والمواثيق الأممية والدولية، من أجل تمكين الكيان الصهيوني من السيطرة الكاملة على أرض فلسطين، ونشر الإرهاب والجريمة والفوضى في المنطقة العربية (الشامي، 2020).**
- **يحاول الاحتلال الإسرائيلي إتباع سياسة الضم وبناء المستوطنات وتكريس نظام الأبرتهايد، لأن مساحته المحدودة تفقده العمق الاستراتيجي الذي تحظر عليه أن يفقد سنتيمترا واحدا، خاصة في الضفة الغربية وغور الأردن، لأنها تمثل مواقع إستراتيجية بالغة الأهمية (أبو زبيدة، 2020).**

2. **على الجانب الفلسطيني:**

حققت صفقة القرن نتائج كارثية على القضية الفلسطينية من خلال الآتي:

- **محاولة إقامة دولة فلسطينية مجهولة الهوية، وإنشاء نظام "أبارتهايد" في الضفة الغربية، وجعل الفلسطينيين يعيشون في معازل وطرق ومعابر خاصة وشبكة مواصلات سريعة بين غزة والضفة، فوق أو تحت الأرض خاضعة للسيادة الإسرائيلية.**
- **اعتبار مدينة القدس غير مقسمة وعاصمة كاملة لإسرائيل، في حين يُمنح الفلسطينيون عاصمة مجهولة تحمل اسم القدس في عدة أماكن (كفر عقب وشعفاط وأبو ديس)، وهي بعيدة تماما عن مدينة القدس، ومحاولة تقسيم المسجد الأقصى مكانيا وزمانيا (البرغوثي، 2020).**
- **ضم كل المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية إلى إسرائيل، مع وقف الاستيطان أربع سنوات، ووضع وادي الأردن تحت السيادة الإسرائيلية.**
- **اعتراف إسرائيل بالدولة الفلسطينية بأنها دولة للشعب الفلسطيني، واعتراف الفلسطينيين بالدولة الإسرائيلية بأنها دولة للشعب اليهودي، واستكمال تنفيذ مخططات يهودية الدولة لتصبح فلسطين دولة يهودية خالصة للصهاينة[1].**

---

[1] تعد مسألة يهودية إسرائيل من أخطر القضايا المطروحة في منطقة الشرق الأوسط، وتهدد القضية الفلسطينية برمتها وتفرغها من مضمونها، وهو مصطلح قديم ظهر مع رواد الحركة الصهيونية في القرن التاسع عشر والذين حولوا الدين إلى قومية وطالبوا بإنشاء وطن قومي لليهود، ويعني أن أرض فلسطين حق يهودي ملك للإسرائيليين ويحافظ على نقاء الدولة اليهودية، وإلغاء فلسطين الأرض والتاريخ والشعب، وأكده تيودور هرتزل في المؤتمر الصهيوني الأول 1897م، ثم ظهر واقعيا مع تصريح بلفور والانتداب البريطاني وقرار تقسيم فلسطين إلى دولتين يهودية وعربية، وسعت بريطانيا والولايات المتحدة لتحويل فلسطين إلى وطن قومي لليهود ثم إلى دولة يهودية، وأعاد طرحها نتنياهو في المفاوضات وجعلها شرطا بحيث لا يمكن التوصل إلى اتفاق إلا باعتراف الفلسطينيين بيهودية الدولة الإسرائيلية، ويعد اعتراف العرب بالمسألة اليهودية وبشرعيتها التاريخية انجاز سياسي حضاري يعادل إقامة دولة إسرائيل.

وتستخدمه إسرائيل لحماية وجودها الديمغرافي، من خلال دعوة كل يهود العالم للعودة إلى دولتهم الحصرية، ومواجهة التزايد السكان الفلسطيني، ليصبح السكان الأصليين أصحاب الأرض غرباء في وطنهم، الأمر الذي سيؤدي إلى تهجير عرب إسرائيل، وإغلاق الباب نهائيا أمام حق العودة والإقرار بزعم الحق اليهودي في فلسطين (الجندي وشنيكات، 2014).

- حل مشكلة اللاجئين الفلسطينيين خارج فلسطين وإنهاء حق العودة، وإغلاق وكالة غوث وتشغيل اللاجئين، وتوزيع خمسة آلاف لاجئ من أصل سبعة مليون لاجئ فلسطيني على المناطق الفلسطينية المحددة في الصفقة، وعدم السماح لأي لاجئ فلسطيني بالعودة إلى أرضه (البرغوثي، 2020).
- المقاطعة والحصار الدولي على السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية، وعلى حكومة حماس في قطاع غزة، وإجهاض حكومة الوحدة الوطنية والانقسام في بنية النظام السياسي الفلسطيني وقواه الرئيسية.
- تنصل الدول المانحة عن التزاماتها دعم الاقتصاد الفلسطيني واقتصاديات دول الجوار بخمسين مليار دولار بحسب بنود الصفقة، وستتلاشى هذه المبالغ بمجرد الانتهاء من التوقيع على أية اتفاقيات أو تذهب لصالح الكيان الإسرائيلي (البرغوثي، 2020).
- دمج إسرائيل واعتبارها شريكا استراتيجيا في المنطقة، ودفع الدول العربية والإسلامية بالتطبيع المجاني والاستسلام الطوعي، والتنازل عن الحقوق التاريخية والمشروعة للفلسطينيين.
- استبدال الصراع العربي الإسرائيلي بالصراع العربي الإيراني، باعتبار إيران وليس إسرائيل العامل الرئيس لتهديد أمن واستقرار المنطقة، والتركيز على العلاقات الإقليمية بين إسرائيل والدول العربية.
- إعادة رسم الجغرافيا السياسية للمنطقة، بحيث تفضي لإنشاء دول وكيانات على أساس عرقي وطائفي وديني، لتبرير وجود إسرائيل كدولة يهودية.
- بدأت بوادر تنفيذ خطة صفقة القرن تظهر من خلال نقل السفارة الأمريكية إلى القدس، وبناء المزيد من المستوطنات في الضفة الغربية، والتهديد بضم غور الأردن والضفة الغربية ومناطق أخرى وتسريع عملية التطبيع بين إسرائيل وعدد من الدول العربية والتي بدأت مع الإمارات العربية والبحرين والسودان والمغرب.

الخاتمة:

خلصت الدراسة إلى الاستنتاجات والتوصيات الآتية:

الاستنتاجات:

1. تعرضت فلسطين لأكبر نكبة في تاريخها الحديث والمعاصر، بالإعلان عن قيام دولة إسرائيل على أراضيها عام 1948وتشريد ثلثي الشعب الفلسطيني، وهجرة مئات الآلاف من اليهود إلى فلسطين، وتتحمل بريطانيا في ظل الانتداب المسؤولية الكبرى في هذه النكبة.
2. شهد الصراع العربي الإسرائيلي للفترة (1948–1982) خمسة حروب عسكرية، كانت الغلبة في معظمها للجانب الإسرائيلي، نتيجة التفوق العسكري الإسرائيلي، والدعم الأمريكي المطلق لإسرائيل، في مقابل الضعف العربي في المجالات السياسة والاقتصادية والعسكرية، وخسر العرب في هذه الحروب فلسطين وأراض عربية أخرى في مصر والأردن وسوريا ولبنان.
3. توجه العرب بعد فشلهم في الحروب العسكرية نحو المفاوضات وعمليات السلام، والتي بدأت بمعاهدة السلام المصرية الإسرائيلية عام 1979، ثم المفاوضات العربية الإسرائيلية للسلام في مؤتمر مدريد عام 1991، والاتفاقيات الفلسطينية الإسرائيلية منذ عام 1993، والأردنية الإسرائيلية عام 1994، واستمرت المفاوضات الفلسطينية الإسرائيلية حتى عام 2010.
4. كان الوسيط الأمريكي الراعي الرئيسي للمفاوضات السلمية غير عادل، فقد كان منحازا لتحقيق كافة المطالب الإسرائيلية، ومتجاهلا لكل الحقوق الفلسطينية المشروعة، في إنهاء الاحتلال وإقامة الدولة وعاصمتها القدس، وعودة اللاجئين، وتحرير الأسرى، وغيرها من الحقوق.
5. ظهرت صفقة القرن عام 2020 في ظل متغيرات محلية وإقليمية ودولية لتصفية القضية الفلسطينية، تمثلت في الهيمنة الأمريكية والسيطرة الإسرائيلية والانهزام العربي والضعف الفلسطيني، وانحسار مكانة القضية الفلسطينية في سلم الاهتمامات الإقليمية والدولية.

6. تحولت عدد من الأنظمة العربية إلى متعهدين لدى الوسيط الأمريكي، يتواطؤون مع السياسة الخارجية الأمريكية المنحازة لإسرائيل، في ترك إسرائيل تستخدم الآلة العسكرية والأمنية الوحشية ضد الفلسطينيين، والضغط على القيادة الفلسطينية لتقديم التنازلات والهرولة نحو التطبيع مع إسرائيل.

التوصيات:

توصي الدراسة بالآتي:

1. توعية الشعوب العربية بالمؤامرات والتطورات التي حدثت لفلسطين والمنطقة خلال القرن الماضي، جراء الاحتلال الإسرائيلي والهيمنة الأمريكية، بعد أن تلاشت كثير من المفاهيم والأحداث عن هذا الصراع.
2. دعم الشعب الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة لمواصلة نضاله لإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس، ودعوة القوى الفلسطينية للوحدة الوطنية، والعمل تحت قيادة تتحلى بالصبر والنفس الطويل، حتى ينال الشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة.
3. تحمل الأنظمة العربية والإسلامية مسؤولياتها تجاه ما يتعرض له أبناء الشعب الفلسطيني من احتلال وحصار، والوقوف بجانبه وعدم تركه وحيدا أمام الصلف الإسرائيلي والاستبداد الأمريكي، والتوقف عن الهرولة للتطبيع مع الكيان الإسرائيلي.
4. تحمل المجتمع الدولي خاصة الدول الكبرى والدائمة العضوية بمجلس الأمن وفي مقدمتها الولايات المتحدة، مسؤوليتها الإنسانية والأخلاقية لإيجاد حل عادل وشامل للقضية الفلسطينية.
5. التنسيق مع القوى الدولية الأخرى لاسيما الدول الأوروبية والصين وروسيا، والتي كانت مشاركة في مفاوضات السلام، لتكوين رأي عام دولي رافض للمشرع الأمريكي الإسرائيلي.
6. إعداد صفقة قرن عربية مضادة لصفقة ترامب – نتنياهو من خلال وضع خطة معاكسة تعترف بكافة الحقوق الفلسطينية، وتدحض كل الإدعاءات الإسرائيلية في فلسطين، واعتبار صفقة قرن ترامب إعلان حرب على مبادئ وأهداف الأمتين: العربية والإسلامية، وتصفية للقضية الفلسطينية.

المراجع:

أبراش، إبراهيم (1987)، *البعد القومي للقضية الفلسطينية*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

أبو زبيدة، رامي أحمد (مايو 20، 2020)، *البعد العسكري الإسرائيلي لضم الضفة الغربية وغور الأردن*، استرجع بتاريخ يونيو 5، 2020، من https://bit.ly/3cEYSgH

البدري، حسن (1976)، *الحرب في أرض السلام: الجولة العربية الاسرائيلية الأولى 1947-1949*، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

البرغوثي، مصطفى (2020)، *خدعة القرن: أبعادها واستراتيجية مواجهتها* (ط1)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

تحسين، حسين (1969)، *إسرائيل تتحدى الأمم المتحدة*، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

جابر، مروة (1989)، *جامعة الدول العربية وقضية فلسطين 1945-1965*، قبرص: مركز بحوث منظمة التحرير الفلسطينية.

الجندي، محمود، وشنيكات، خالد (2014)، إعلان يهودية الدولة وتداعيات المصطلح، *المستقبل العربي*، *37*(428)، 74-89.

الحضرمي، أحمد، وسنان، عبدالله (2002)، *مسارات ووثائق عملية السلام والصراع العربي الإسرائيلي*، صنعاء: وكالة الأنباء اليمنية سبأ.

خضر، بشارة (2003)، *أوروبا وفلسطين من الحروب الصليبية حتى اليوم* (ط1)، ترجمة منصور القاضي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

الخويلدي، زهير (أغسطس 15، 2020)، *صفقة القرن: التداعيات والانعكاسات والمخاطر*، استرجع من موقع صحيفة الرأي: https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%AF

الزريعي، عابد (2020)، *صفقة القرن: مشروع تصفية القضية الفلسطينية وتفكيك النظام الإقليمي العربي*، تونس: دار حنين للنشر والتوزيع.

زريق، قسطنطين (1948)، *معنى النكبة*، بيروت: دار العلم للملايين.

سرحال، أحمد (1990)، *النظم السياسية والدستورية في لبنان وكافة الدول العربية*، بيروت: دار الفكر العربي.

الشامي، غسان مصطفى (فبراير 4، 2020)، *صفقة القرن .. السيناريو الأمريكي لوعد بلفور*، استرجع بتاريخ يونيو 3، 2020، من https://bit.ly/3qMGkQJ

شعيب، مختار (2000)، لبنان: بعد الإنسحاب الإسرائيلي من الجنوب، *مجلة السياسة الدولية*، *36*(141)، 158-161.

صالح، محسن محمد (2012)، *القضية الفلسطينية خلفياتها التاريخية وتطوراتها المعاصرة*، بيروت: مركز الزيتونة للدراسات والاستشارات.

عبد القادر، ياسين (2010)، *موجز تاريخ فلسطين من أقدم العصور حتى مشارف القرن الحادي والعشرون*، القاهرة: مكتبة جزيرة الورد.

عبدالحليم، أحمد (2000)، الانسحاب العسكري الإسرائيلي من لبنان: الدروس والدلائل، *مجلة السياسة الدولية*، *36*(141)، 231-235.

عبدالسلام، محمد (أكتوبر 3، 2004)، *الحروب العربية الإسرائيلية*، استرجع بتاريخ ديسمبر 30، 2020، من https://bit.ly/3cFuySW

العسلي، بسام (1988)، *التوازن الاستراتيجي والصراع العربي الإسرائيلي*، دمشق: دار طلاس.

الغزالي، أسامة (1998)، ربع قرن على حرب أكتوبر 1973، *مجلة السياسة الدولية*، *34*(134)، 6-7.

فرسون، سميح (2003)، *فلسطين والفلسطينيون* (ط1)، ترجمة عطا عبد الوهاب، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

فهمي، طارق (2003)، خريطة الطريق: المواقف - التوجهات - المؤشرات، *مجلة السياسة الدولية*، *39*(135)، 176-183.

فوزي، محمد (1983)، *حرب الثلاث سنوات 1967-1970* (ط3)، القاهرة: المستقبل العربي.

القليبي، الشاذلي (1967)، *العرب أمام قضية فلسطين*، تونس: الدار التونسية للنشر.

الكيالي، عبدالوهاب (1973)، *تاريخ فلسطين الحديث* (ط3)، بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر.

كيالي، ماجد (2013)، الدلالات السياسية لاستئناف المفاوضات الفلسطينية الاسرائيلية: البحث في تسوية مؤقتة أخرى، *المستقبل العربي*، *36*(417)، 7-29.

الكيلاني، هيثم (1991)، *الاستراتيجيات العسكرية للحروب العربية الإسرائيلية 1948-1988* (ط1)، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

نافعة، حسن (1984)، *مصر والصراع العربي الإسرائيلي: من الصراع المحتوم إلى التسوية المستحيلة*، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

هيكل، محمد حسنين (1985)، *قصة السويس آخر المعارك في عصر العمالقة* (ط6)، بيروت: شركة المطبوعات للتوزيع والنشر.

يوسف، أحمد، ونافعة، حسن (1993)، *المجتمع الدولي والقضية الفلسطينية*، القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية.

Amin, S. (1994). After Gaza and Jericho: The new Palestinian-Middle Eastern problem. *Beirut Review, 8*, 113-120.

Aruri, N. (1995). *The obstruction of peace: The United States, Israel, and the Palestinian*. Monroe. ME: Common Courage Press.

Bailey, S. (1990). *Four Arab-Israeli wars and the peace process*. Basingstoke; Macmillan.

Brecher, F. (1991). *United States foreign policy toward the Jews from Wilson to Roosevelt*. New York: Greenwood Press.

Arabic References:

Abdulhlim, Ahmad (2000). Alainsihab aleaskariu al'iisrayiyliu min Lubnan: Aldurus waldalayili, *Majalat Alsiyasat Aldawaliat, 36*(141), 231-235.

Abdulqadir, Yasin (2010). *Mujaz tarikh Filastin min 'aqdam aleusur hataa masharif alqarn alhadi waleishrun*, Alqahrt: Maktabat Jazirat Alward.

Abdulsalam, Muhamad (Uktubr 3, 2004). *Alhurub alarabiat al'iisrayiyliat*, Ostarjae bitarikh Disambir 30, 2020, min https://bit.ly/3cFuySW

Abrash, 'iibrahim (1987). *Albued alqawmiu lilqadiat alfilastiniati*, Bayrut: Markaz Dirasat Alwahdat Alarabiati.

Abu Zabida, Rami Ahmad (Mayu 20, 2020). *Albued aleaskaria al'iisrayiyliu lidami Aldifat Algharbiat wa Ghur Al'urdun*, Ostarjae bitarikh Yuniu 5, 2020, min https://bit.ly/3cEYSgH

Alaslay, Bassam (1988). *Altawazun al'iistratijiu walsira alarabiu al'iisrayiyli*, Demshq: Dar Talas.

Albarghuthi, Mustafaa (2020). *Khudeat alqarna: 'Abeadaha waistiratijiat muajahatiha* (t1), Bayrut: Markiz Dirasat Alwahdat Alarabiati.

Albidri, Hasan (1976). *Alharb fi 'ard alsalam: Aljawlat alarabiat al'iisrayiyliat al'uwlaa 1947-1949*, Bayrut: Almuasasat Alarabiat Lildirasat Walnashr.

Alghazali, Osama (1998). Rubue qarn alaa harb 'Uktubar 1973, *Majalat Alsiyasat Aldawaliat, 34*(134), 6-7.

Alhadrmiu, Ahmad, wu Sinan, Abdullah (2002). *Masarat wawathayiq eamaliat alsalam walsirae alarabii al'iisrayiylii*, Sana'a: Wikalat Al'anba' Alyamaniat Saba.

Aljundiu, Muhmud, wa Shanikat, Khalid (2014). 'lielan yahudiat aldawlat watadaeiat almustalihi, *Almustaqbal Alarabii, 37*(428), 74-89.

Alkhuildi, Zahir (Ughists 15, 2020). *Safqat alqarn: Altadaeiat walaineikasat walmakhatir*, Ostarjae min mawqie sahifat alraay: https://www.raialyoum.com/index.php/%D8%AF

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3

Alkiali, Abdulwahab (1973). *Tarikh Filastin alhadith* (t3), Bayrut: Almuasasat Alarabiat Lildirasat Walnashr.

Alkilani, Haytham (1991). *Alistiratijiaat alaskariat lilhurub alarabiat al'iisrayiyliat 1948-1988* (t1), Bayrut: Markiz Dirasat Alwahdat Alarabiati.

Alqulibi, Alshadhili (1967). *Alarab 'amam qadiat Filastin*, Tunis: Aldaar Altuwnisiat Lilnashr.

Alshamy, Ghassan Mustafaa (Fibarayr 4, 2020). *Safqat alqarn .. Alsiynariu al'amrikii liwaed Bilfur*, Ostarjae bitarikh Yuniu 3, 2020, min https://bit.ly/3qMGkQJ

Alzuriei, Abid (2020). *Safqat alqarn: Mashrue tasfiat alqadiat alfilastiniat watafkik alnizam al'iiqlimii alarbii*, Tunis: Dar Hunayn Lilnashr Waltawzie.

Fahami, Tariq (2003). Kharitat altryq: Almawaqif – altawajuhat – almuasharati, *Majalat Alsiyasat Aldawaliat, 39*(135), 176-183.

Fawazi, Muhamad (1983). *Harb althalath sanawat 1967-1970* (t3), Alqahira: Almustaqbal Alearaby.

Firsun, Samih (2003). *Filastin walfilastiniuwn* (t1), Tarjamat Ataa Abdulwahab, Bayrut: Markiz Dirasat Alwahdat Alarabiati.

Haykal, Muhamad Hasanayn (1985). *Qisat alsuways akhar almaearik fi easr alamaliqa* (t6), Bayrut: Sharikat Almatbueat Liltawzie Walnashr.

Jabir, Marwa (1989). *Jamieat Alduwal Alarabiat waqadiat Filastin 1945-1965*, Quburs: Markaz Buhuth Munazamat Altahrir Alfilastiniat.

Khadr, Bishara (2003). *'Uwrubba wa Filastin min alhurub alsalibiat hataa alyawm* (t1), Tarjamat Mansur Alqadi, Bayrut: Markiz Dirasat Alwahdat Alearabiati.

Kiali, Majid (2013). Aldilalat alsiyasiat liaistinaf almufawadat alfilastiniat alaisrayylyt: Albahth fi taswiat muaqatat 'ukhraa, *Almustaqbal Alarabia, 36*(417), 7-29.

Nafiea, Hasan (1984). *Misr walsirae alarabiu al'iisrayiyli: Min alsirae almahtawm 'iilaa altaswiat almustahilati*, Bayrut: Markiz Dirasat Alwahdat Alarabiati.

Salih, Muhsin Muhamad (2012). *Alqadiat alfilastiniat khalfayaatiha alttarikhiat watatawuratiha almueasirata*, Bayrut: Markiz Alzaytunat Lildirasat Walaistisharati.

Sarhal, Ahmad (1990). *Alnuzum alsiyasiat waldusturiat fi Lubnan wakafat alduwal alarabiati*, Bayrut: Dar Alfikr Alarabi.

Shuaib, Mukhtar (2000). Lubnan: Baed al'iinshab al'iisrayiylii min aljanubi, *Majalat Alsiyasat Aldawaliat, 36*(141), 158-161.

Tahsin, Husayn (1969). 'Iisrayiyl *tatahadaa al'umam almutahadata*, Alqahira: Maktabat Al'anjilu Almisriat.

Yusif, Ahmad, wa Nafiea, Hasan (1993). *Almujtamae alduwalia walqadiat alfilastiniatu*, Alqahra: Maehad Albuhuth Waldirasat Alarabiati.

Zuriq, Qastintin (1948). *Maenaa alnukbat*, Bayrut: Dar Aleilm Lilmalayin.

https://doi.org/10.20428/JSS.27.1.3